الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة منتوري – قسنطينة

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية

التعليم المستمر للكبار و فاعليته

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

-مفيدة شحدان
-شادية بوشارب

إشراف الأستاذ
إبراهيم قلاتـــي

شعبة : اللغة العربية

تخصص:
اللسانيات و تطبيقاتها

ماي 2011

إهـــــداء

إلى كل من منحني طاقة وحملني على الاجتهاد، وشجعني على المضي قدما

أمي، أبي، أخواتي: نزيهة، زينب، سهير.

أخي الوحيد: فريد.

وأختي وزوجها نوري وأبنائها: منذر، فادي، وليد

أختي رحمة وزوجها سمير.

جدتي العزيزة.

شاديـــة

هنيئا لابنتي شادية
على هذا الانجاز القيم تحياتي

أتمنى لك مزيدا من العلم والتقدم
وأشكرك على حسن الأداء
والكفاءة

12.5

إهـــــداء

إلى من قال فيهما الرحمن: وبالوالدين إحسانا.....

إلى أبي وأمي العزيزين عرفانا لهما، وأدعو الله أن يحفظهما ويرعاهما،

ويطيل في عمرهما.

إلى أفراد أسرتي وأخص بالذكر إخواني الذكور وأخواتي الإناث دون

استثناء.

إلى من سيكون شريك حياتي مستقبلا.

مفيـدة

شكر وتقدير

يسعدنا أن نتقدم بخالص عرفاننا وامتناننا إلى الأستاذ: المشرف الدكتور: إبراهيم قلاتي.

الذي أشرف على هذا العمل منذ كان فكرة حتى نهايته فله منا كل التحية والتقدير.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ولو بالدعاء.

- إن المعرفة الإنسانية تشهد تطورا مذهلا في وقتنا الراهن نظرا للتقدم العلمي و التكنولوجي وما أتحه من إمكانية هائلة في الحصول على المعرفة بشتى الوسائل،والتربية بمعناها الشامل تأثرت على حد بعيد بالتغيرات العلمية و التكنولوجية فلم تعد مضامين التربية و أساليبها و طرقها و ما يتصل بها من مناهج دراسة بعيدة عن هذه التطورات بل أصبحنا نشهد اليوم ثورة تربوية عارمة تأخذ أشكالا متعددة ولم تعد الأنماط التقليدية في عمليات التعلم و التعليم القائمة على التفاعل المباشر بين المعلم و المتعلم قادرة على متابعة ما يجري في كافة فروع المعرفة وكان لابد من استحداث طرائق ووسائل جديدة تمكن المتعلم من استيعاب هذه المعرفة الجديدة و فهمها و التعامل معها من منظور مختلف .

- ويعد التعليم المستمر أحد هذه الطرق و الوسائل الحديثة التي اتبعتها كل الدول المتقدمة منها و النامية بهدف تطوير مجتمعاتها و التقليل وإن لم نقل القضاء على الأمية السائدة في وسط أفرادها فمن خلاله يتمكن الفرد من مواصلة تعلمه،تطوير قدراته المهنية هذا بالنسبة بمن لم يتمكن من إكماله.أو لمن فاتته فرصة التعلم لسبب ما سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي .فالتعليم المستمر يفتح له المجال لذلك مهما كان عمره ومكان تواجده ، وهو يهتم بفئة الكبار الذين فاتتهم سن التعلم .

وقد أصبح تعليم الكبار ميدانا مهما من ميادين التربية حديثة وهو يقوم في أساسه على فكرة التربية المستمرة و التعلم مدى الحياة و ينظر إليه أنه التعليم الهادف المنظم الذي يقدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير القيدين في جامعات نظامية من أجل تنمية معارفهم و مهاراتهم أو تغيير اتجاهاتهم و بناء شخصياتهم.

-ونتيجة لهذا التطور بات من المهم الاهتمام بتصميم الخطط و إعداد البرامج وفهم سيكولوجية الكبار وصولا إلى معرفة دوافعهم الحقيقية للتعلم و الاستفادة من التقنيات الحديثة في أساليب تدريس الكبار ،و أن ذلك لا يتأتى إلا من خلال البحث العلمي الذي نجد نقصا كبيرا به، وهذا يحتم علينا إعطاء أولوية لأعمال البحث و التخريب فيما يخص تحديد المحتوى و إعداد المواد التعليمية مع مساندة هذا لمزيد من التدريب المركز والمناسب للمعلمين .

-و لعل النقص الذي وجدناه ولا حظناه في ما يخص هذا المجال جعلنا نولي الاهتمام به ، هذا الفتور اتجاه البحوث العلمية الموجهة ل تعليم الكبار يمكن إرجاعه لأسباب تذكر منها :حداثة هذا العلم ،وقلة المتخصصين في مجاله ،واستغراق المؤهلين للبحث العلمي في ميادين في أمور الإدارة والتدريب .

-ولذلك ارتأينا أن نقدم هذه الدراسة التي تحمل عنوان:<<التعليم المستمر للكبار وفاعليته.>> محاولين من خلالها تحقيق مجلة من الأهداف أهمها:

1- محاولة تقويم برامج تعليم الكبار للتعرف على مدى تلبيتها لحاجات الدارسين الكبار ومدى ملاءمتها لأهدافهم وتطلعاتهم .

2- التعريف بالتعليم المستمر الذي يتحقق من خلال تعليم الكبار

3- تقديم رؤيا مستقبلية لتعليم الكبار في ظل التعليم المفتوح وتجارب الدول العربية منها و الأجنبية.

وقد جاءت الدراسة في ثلاث فصول إضافية إلى المقدمة و الخاتمة، ففي الفصل الأول الذي عنوناه بـ <<التعليم المستمر ومتطلبات العصر>> تناولنا فيه المفاهيم الأساسية و المتداولة في مجال التعليم المستمر مفهومه نشأته، خصائصه، أنماطه ، و أخيرا أهدافه و في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان:

<< تعليم الكبار و فاعليته >> عالجنا فيه مفهوم الكبار وخصائصهم و أثرها في تعليمهم وتعلمهم إلى مفهوم تعليم الكبار و مبادئه، ثم تناولنا التعليم غير النظامي الذي يندرج فيه تعليم الكبار و خصائصه و أهدافه و أنماطه و في الأخير تناولنا مجالات تعليم الكبار.

أما الفصل الثالث : فقد اخترنا أن يكون : << التعليم المفتوح و تعليم الكبار>> في هذا الفصل حولنا الربط بين التعليم المستمر و تعليم الكبار من خلال التطرق إلى التعليم المفتوح باعتباره نمط من أنماط التعليم المستمر وعلاقته بتعليم الكبار.فقدمنا تعريف موجزا له، وصلناه بتعليم الكبار و كذلك بينا مناهج التعليم المفتوح ومراعاتها لخصوصية الطلبة الكبار، ثم قدمنا رؤية مستقبلية لتعليم الكبار في ظل التعليم الجامعي المفتوح، كما تطرقنا لبعض الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح العربية منها و الأجنبية .

ثم تأتي الخاتمة وفيها لخصنا أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، قدمنا مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساعد في تطوير تعليم الكبار.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه عدة مصادر و مراجع أهمها:

-التعليم المستمر و التثقيف الذاتي للدكتور علي بركات وكذلك تفريد التعليم و التعليم المستمر للدكتور محمد جاسم العبيدي كما اعتمدنا كذلك على كتاب لـ روس في اللسانيات التطبيقية للدكتور صالح بلعيـــد وكذلك المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

-وفي خضم دراستنا لهذا البحث لا ننكر أنه واجهتنا بعض العراقيل و الصعوبات أهمها :نذرة المراجع التي تخدم الموضوع .

-وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة في إنجاز هذه الدراسة.

الفصل الأول

التعليـــم المستمـــر و متطلبـــات العصـــر

- مفهوم التعليم
- مفهوم التعليم المستمر
- نشأة التعليم المستمر وتطوره
- خصائص التعليم المستمر
- أنماط التعليم المستمر
- أهداف التعليم المستمر

الفصـــل الأول

<<وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا >> "طه"

تمهيد:

<<وقل ربي زدني علما>> "طه" أمر صادر من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يطلب الاستزادة من العلم والمعرفة .

وتنفيذا لأمره سبحانه وتعالى يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بقوله <<اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد >>وقوله:<<اطلبوا العلم ولو في الصين>> .

وقد يجعلنا ذلك أن نسلم بأن التعلم مدى الحياة،وطلب العلم أيا كان مكانه،ولو كان في آخر بقاع الأرض فريضة إسلامية،وفلسفة أصلية في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية ،و ما يترتب عليها من سعي لتوفير فرص التعليم و التعلم لكافة أبناء المجتمع،و في أية مرحلة عمرية.

و التربية المستمرة، و التعلم مدى الحياة أيضا يجمعهما إطار فكري واحد يجعلهما، ربما أمرا واحدا متكاملا للتعليم والتعلم طوال الحياة للمتعلم والمعلم، المتعلم يستزيد من العلم مدى حياته.

وتعني التربية المستمرة مدى الحياة إذا دمجنا المصطلحين أن المدرسة بمعلميها لا تكون وحدها مصدرا وحيدا للمعرفة والعلم،و إنما ينبغي أن تكون كافة مؤسسات المجتمع مؤسسات معلمة بدءا من البيت،وانتقالا إلى المدرسة،و أجهزة الإعلام والثقافة ،و أماكن العمل ورعاية الشباب ونجاح هذا المفهوم التربوي وفلسفته رهن بتكامل جهود هذه الوسائط جميعا لتوفير فرص التعليم والتعلم،قبلا التعليم الرسمي، ومعه سايره و توازيه، ثم بعده تتممه وتكملة، تضيف إليه وتثريه.

أولا: مفهوم التعليم :

للتعليم تعاريف كثيرة تختلف باختلاف تخصص أصحابها،فهناك من عرف التعليم بأنه :"التعلم هو تغير في السلوك الإنساني نتيجة التعليم بوسائله المختلفة، و التعلم عملية تبدأ بدافع فكري،أو بحاجة من حاجات النفس الفطرية أو المكتسبة، مادية كانت أو وجدانية،يصاحب ذلك عند الإنسان المسلم ،إحساس بحاجته إلى الاستعانة بهدى الله و عونه، وهذا الإحساس مع الاستعانة بهدي الله يدفعان الإنسان إلى النشاط ،وبذلك الجهد المناسب من أجل الوصول إلى الفهم ،ثم يعتدل السلوك طبقا لهذا الفهم،وهنا نقول :إن الإنسان قد تعلم.[1]

ويعرفه <<سيد عثمان >> بأنه:<<عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة و يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي،و التعلم على هذا النحو يتطلب ضرورة أن يتعرض الكائن الحي للموقف السلوكي المراد تعلمه و لا كان التغير في الأداء لدى الكائن الحي هو الأساس في الاستدلال على التعلم فإننا لا نستطيع أن نقول أن كل تغير في الأداء يعتبر تعلما لأننا لا نستطيع أن نتنبأ سلوك الفرد للمستقبل في بعض المواقف و ذلك بالتدخل في هذه المواقف السلوكية كإجراء جراحة استئصال بعض أجزاء الجسم منها أو وضع الكائن الحي تحت تأثير المخدرات و بالنتيجة فإن التفسيرات التي تحدث في السلوك تنشأ عن مثل هذه العمليات لا يمكن عدها تعلما وذلك يتطلب ممارسة و إظهار آثارها في السلوك>>[2]

وهناك من عرف التعلم بأنه : <<عملية التدريس و التدريب لإكساب أو تنمية معلومات ومهارات>>[3]

والملاحظ كل هذه التعاريف يجد أنه طرأ تحول كبير في مفهوم التعليم، فقد كان في القديم السابق يعني انتماء الفرد إلى نظام التعليم الرسمي أو النظامي،الذي يبدأ من الصف الأول الابتدائي إلى الجامعة ،وتبعا لذلك كان تعليم كل فرد يقاس بعدد السنوات التي يقضيها في إطار هذا النظام، و مستوى المؤهلات التي يحصل عليها و المهارات التي يكتسبها.

لكن هذا المفهوم البسيط للتعليم تغير لأنه لم يعد يتماشى مع عصرنا الحالي الذي يتميز بكونه عصر الاكتشافات العلمية و التطور التكنولوجي،مما يجعل الفرد ملزم بضرورة استمراره على التعلم طوال عمره حتى يتمكن من مواكبة هذه التطورات المتسارعة التي تحدث في العالم، لهذا ظهر ما يسمى بالتعليم المستمر أو التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة،أي أن التعليم تحول إلى التعلم بصرف النظر عن السن أو الزمان أو المكان الذي يوجد فيه الفرد،وأصبحت العملية التعليمية تستغرق العمر كله.حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم :"أطلب العلم من المهد إلى اللحد" أي أن الفرد يستمر في التعلم من بداية الحياة حتى الوفاة (أد).

---

[1]= د/ علي أحمد مدكور=تعليم الكبار و التعليم المستمر النظرية و التطبيق،الطبعة الأولى،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان-الأردن 2007مص103.

[2]= د/محمد جاسم العبيدي = تفريد التعليم والتعلم المستمر،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان،2009،ص49.

[3]= د/فرج عبدالقادر طه= هو موسوعة علم النفس و التحليل النفسي،الطبعة الثانية دار عريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة،مصر2003،ص232

ثانيا: مفهوم التعليم المستمر

- إن مفهوم التعليم المستمر ليس مفهوما جديدا ساقته لنا التربية الحديثة بل هو مفهوم قديم قدم الحضارات،وقد تعددت المصطلحات التي تلق على هذا الدرب من التعلم منها :
- "التربية مدى الحياة ' life long Education ' و التربية المستمرة ' Continuing Education ' و التربية الدائمة 'L'Education permanente
- و التعليم المستمر
- و التعليم بالمبادرة الذاتية وشاع في الفرنسية بالتربية الدائمة أما في العربية التعلم المستمر وكل هذه المصطلحات تتفق على أن التربية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة من العمر،أو تنحصر في مرحلة دراسية محددة ،متلاحمة مع سياق الحياة.
- و هناك العديد من الجهات الدولية والقطرية و الدراسات التي تناولت مفهوم التعليم المستمر و تطوره عبر العصور المختلفة ، و بالرغم من ذلك إلا أن شمولية و تشعب و تنوع هذا المفهوم جعلت من الصعب الوصول إلى تعريف نهائي مقبول من الأطراف جميعها و لعل المقام يتطلب عرضا لبعض هذه التعريفات تفصيلا لمحتواها و معناها .
- فنجد الدكتور <<صالح بلعيد>> من خلال كتابه <<دروس في اللسانيات التطبيقية >>يعطينا تعريفا مبسطا وواضحا للتعليم المستمر فيقول:<< نظام تعليمي حديث عملت الأجهزة الحديثة على تفعيله من حيث طرائقه و مناهجه وما يحيط به من ظروف مادية ،ومن هنا فإن تقارب الزمان الذي عملت الآلة على ملاحقته أكدت المقولة <<طلب العلم من المهد إلى اللحد>> ومن خلال هذا العلم أن التعليم المستمر يعني لا حد له و لا سن ، كما يعني تعزيز التعليم الذاتي الذي لا يقف عند حدود المدرسة التقليدية ، فهو لا يتوقف ، لكنه يتجدد لحاجات تطرأ>>.[1]

(1) د/صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومه ، ط5 ،الجزائر-2009-ص115

- أما <<جون ديوي>> فير في التربية المستمرة بأنها :<< ينبغي إعادة النظر في التربية ليس باعتبارها مجرد إعداد لمرحلة النضج ،بل باعتبارها عملية لنمو مستمر للعقل ، و عملية تنوير متصلة بالحياة ، و بمعنى آخر بمقدور المدرسة أن تزودنا فقط بأدوات و وسائل النمو العقلي ، ويتوقف الباقي على استيعاب و تفسير الخبرات، إن التربية الحقيقة تبدأ بعد أن نترك المدرسة ،ولا يوجد ما يدعوا إلى إيقافها قبل الممات>> (1)
- وهكذا فإن التربية لا تقتصر على المتمدرس ولكنها تشتمل على كافة الأنشطة التي تساعد على نمو العقل ، والوسائل التي يستخدمها المجتمع من أجل تطوير مهارات الأفراد لإكسابهم مختلف الخبرات .
- ويقدم <<لوفرجل>> تعريفا عاما للتربية المستمرة فيقول :<<إن التربية المستمرة في صيغتها العامة مفهوم يتضمن الإعداد الشامل للإنسان طبقا لمسلك تربوي يستمر طوال حياته ، ويستدعي نظاما كاملا يتصف بطبيعته المنسقة المتوحدة ، ويقدم الوسائل المناسبة التي تستجيب لتطلعات كل فرد التربوية ، والثقافية الذي يتوافق مع قدراته>>(2)
- الملاحظ على هذه التعريفات أنها تجمع كلها على أن التعليم المستمر هو تعليم يبدأ مع ولادة الإنسان ويستمر معه حتى الوفاة ، فهو لا ينقطع أبدا ، نجده يبدأ من الأسرة ثم دور الحضانة وبعدها يصبح تعليم رسمي بالتحاق الفرد بالمدرسة وهو يتجسد في المراحل الأربعة في
- الابتدائي ، والمتوسط ، والثانوي ،وأخيرا الجامعي ، ويستمر مع دخول الفرد عالم الشغل ، وهكذا يأخذ هذا التعليم دلالة جديدة تنسجم مع صفة الاستمرارية و واقع الحياة.

الحافل بالتغيرات لاسيما إذا أخدنا في الحسبان ثورة المعرفة ، و وفق هذا التغيير فالتربية المستمرة جهد واع و مسؤول ومبرمج وفق خطة واضحة الأبعاد و المراحل ولا تفتقد إلى التنسيق والتكامل ، فهي مطلب تتزايد الحاجة إليه يوما بعد يوم لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الاقتصاد والعمل ، والمعلومات والمحافظة على الذات والهوية ، فالفلاح مطالب بالتعلم لكي يتمكن من تشغيل آلاته ،وكذلك الطبيب مطلب بالاستمرارية في التعلم لمعرفة المستجدات الخاصة بمجاله، ومن هنا يتحول التعلم والتعليم إلى حق طبيعي للأفراد وقيمة أصيلة في المجتمع وشرطا أساسيا للنمو والتطور .

---

1 - المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، التأهيل الشامل للتربية المستمرة، تونس 1998، العدد 45، ص 111

2 - د/محمد جاسم العبيدي تفريد التعليم والتعليم المستمر ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ص 245

ثالثا : نشأة التعليم المستمر وتطوره

تمتد جذور التعليم المستمر المتكامل مدى الحياة إلى مطلع الحياة البشرية ، فالتربية لازمت دائما المجتمعات من القديم إلى يومنا هذا ، وساهمت في تقرير مصيرها ، ولكنها مافتئت تتطور وتساير مجرى التاريخ ولا تنفصل عنه وهي تعكس ازدهاره وتقدمه ن وتسجل ما يمر به من مشاكل وأحداث وحروب.

وقد كانت التربية في المجتمعات البدائية متعددة الجوانب هدفها دوما هو تهذيب الشخصية و رفع مستوى الكفاءات والمثل الفاضلة ، فالإنسان حينما كان في وسط عائلته أو بين أبناء عشيرته أو من في المعبد والمحفل ، كان لا يتوقف عن التعلم ، فهو يتعلم في كل مناسبة من أمه التي يراها تتعهد أخواته ، أو من أبيه الصياد ، ويتعلم من ملاحظته لتعاقب فصول السنة ، ومن مراقبته للحيوانات وكانت هذه الأساليب في مجملها تعليم بطريقة غير مقصودة تعتمد على الفطرة ، وتؤكد أن التعليم المستمر حقيقة مقترنة بتطور تاريخ الإنسانية .

فالتعليم في المراحل الأولى من العمر تكمن في أهدافه الأساسية فالعلم في معرفة مبادئ العيش والحفاظ على النفس، كما نادت به الديانات السماوية واعتبرته مطلب ضروري لاستمرارها وتعاقبها عبر الأجيال.

وبعد أن أصبحت المدارس مؤسسات تهدف إلى نقل التراث الثقافي والمادي لم تكن تختلف كثيرا عن التربية مدى الحياة البدائية للإنسان من حيث المنهج الذي كان يهدف إلى نقل هذا التراث عبر الأجيال ، فنجد أنه في التربية اليونانية يتم إعداد المحارب إعدادا خاصا بعد الدراسة الأولية وذلك بتدريبه على عدة أمور في مجاله.

أما عند الصينيين فقد كان لزاما على من يريد ارتقاء المناصب العليا أن يجتاز جملة من المراحل التعليمية والتربوية البالغة الدقة والصعوبة فيما يتعلق بالتاريخ الصيني خاصة الكوتموشية ، وقد يستغرق ذلك جزءا ليس باليسير من مراحل حياته، وعلى الموظف الاستمرارية في التعليم ، ومن الأقوال المأثورة المأخوذة من بعض الكتب القديمة في القرن الثاني الميلادي:<< إن العقلاء يبحثون عن المعرفة كأنهم لن يموتوا أبدا ، أو لن يشيخوا ، ويحصلون على الفضل كأنهم سوف يموتون غدا>> . وهو قول مأثور عن أحد الصحابة رضوان الله عليهم.

وهكذا نجد أن التربية المستمرة أو التعليم المستمر يستمر في المسيرة مرتدية بذلك ثوب الزمان الذي تعاصره، فكل زمان له تعليم خاص به يناسب عادات وتقاليد شعبه أو الإنسان الذي يعيش فيه حتى يصل إلى فجر الإسلام أو الحضارة الإسلامية التي جعلتها أساسا من أسسها ، فنجد أن الدين الإسلامي الحنيف وما يتبعه من حضارة ملأت الشرق والغرب وبثت النور في كل نواحي الظلام ،هو الآخر ربما إلى فكرة <<التربية المستمرة>> ، وهذا نلمسه من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" ،وقد كان التركيز على النمو في مجالات العلم والثقافة جليا وواضحا ، فالعلم يعد من أهم دعائم الدين وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، لا تحده الزمكانية

لذلك نجد هذا الدين يؤكد على ضرورة التعليم المستمر للفرد لمواجهة تحديات الزمان والوصول إلى أرقى مراحل الإيمان وتحقيق قوله تعالى :<<إنما يخشى الله من عباده العلماء >>(1) ولذلك يشير الله عز وجل في كتابه الكريم وفي مواطن عدة إلى العلم والتعليم نذكر منها <<وقل ربي زدني علما >>(2) <<وفوق كل ذلك علم عليم >>(3) << وما أوتيتم من العلم إلا قليلا >> (4).

ولمعرفة سر اهتمام التربية الإسلامية بالتعليم المستمر لا بد أن إلى خصائص هذه التربية وما تميزت به ، فهي تربية مطلقة أي أنها ليست محصور لمرحلة عمرية أو حقبة زمنية محددة ،بل ممتدة من المهد إلى اللحد ، وهذا هو الأمر الذي تدعو إليه التربية المعاصرة وتضعه ضمن أولوياتها ،كما أنها غير محددة أو مخصصة بمكان ما ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخدها . أيضا من خصائصها أنها تتلاءم مع تغيرات نمو الأفراد أعمارهم ففي مرحلة الطفولة تستعمل أساليب تربوية تختلف عن الأعمار الأخرى كما أنها تختلف مع نفس الأعمار وفقا للظروف المحيطة
فنجده صلى الله عليه وسلم يبين ذلك من خلال قوله :<< إنهم خلقوا لزمان غير زمانكم >> .
التربية الإسلامية تربية تستهدف تكوين مجتمع لكي يتمكن من مواكبة التغيرات الحاصلة في العالم الخارجي ، كما أنها تربية شاملة لا تفرق بين من هو صغير أو كبير ، ذكر أو أنثى،سليم أو معافى. - كل هذا دليل على وجود التعليم المستمر في حضارتنا الإسلامية والتسميات الحديثة التي أطلقت عليه، إلا فكر قديم بثوب جديد ومعاصر .

---

(1): سورة فاطر الآية (28)

(2): سورة طه الآية (114)

(3):

(4):

- أما في العصر الحديث فالتربية المستمرة أو التعليم المستمر تعود جذوره إلى المفكر <<كومينيوس>> الذي نادى به في كتابه <<فن التعليم الأكبر>> إلى تربية عامة لكل المهنيين وجميع طبقات المجتمع لا فرق في ذلك بين امرأة و رجل ولا غني وفقير ، لأن في ذلك تحرير لهم من السلبية ، وزيادة لإنسانيته التي تنمو بالعقل والفكر والعمل ، وقد رفع <<كومينيوس>> شعارا يردده هو <<تعليم الكل للكل بشكل كلي >> .

- غير أن <<التعلم المستمر>>لم تتحدد سيماته ، وتتضح خصائصه إلا منذ عام 1960 حينما عقد المؤتمر الثاني" لمنظمة اليونسكو " لتعليم الكبار في مدينة <<مونتريال بكندا>> حيث تقرر أنه

<<لم يعد كافيا أن يقضي الفرد سنوات محددة في التعليم المدرسي ليتمكن من أن يسلك طريقه في حياة قد تمتد لأكثر من خمسين عاما ، إذ أن ما تعلمناه في الصغر قد أصبح اليوم عتيقا في حاجة إلى أن نضيف إليه جديدا>> .

- وفي عام 1964 وافقت 118 دولة في المؤتمر العام لليونسكو.

على توصية مفادها أن كل الأشكال المختلفة للتعليم خارج المدرسة ، وتعليم الكبار يجب اعتبارها جزءا لا يتجزأ من نظام التعليم لكي تتاح الفرصة لكل فرد في المجتمع سواء كان ذكرا أو أنثى بأن يشعر في التعليم مدى حياته. (2)

- وفي عام 1972 قدم <<ادجارفور>> <<رئيس اللجنة الدولية لتطوير التربية والتعليم بمنظمة اليونسكو>> تقديرا عنوانه <<التعليم بهدف أن نكون>> محتويا على 21 توصية تضمنت الأولى مبدأ <<ضرورة أن يكون التعلم مدى الحياة ركنا أساسيا في رسم السياسات التعليمية في السنوات القادمة>>(3)

- وفي الوقت الحاضر نضجت فكرة التعليم المستمر واتضحت مفاهيمها على المستوى العالمي، وهاهي الدول تسعى إلى إيجاد الإمكانات المناسبة التي تخدم هذا التعليم و تلبي متطلباته إيمانا منها بقيمته و قدرته على مواجهة هذا العصر الذي يوصف بعصر السرعة و عصر المعرفة ،و لذا نرى بعض نماذج الجامعات المفتوحة و الدراسة عن بعد و عن طريق المراسلة و التدريب المستمر لمن في العمل .

---

(1) د/علي بركات : التعليم المستمر و التثقيف الذاتي ، دار الفكر العربي القاهرة ،ص 20

(2):د/علي بركات:التعليم المستمر والتثقيف الذاتي ص21 .

(3):نفس المرجع .

رابعا: خصائص التعليم المستمر:

إن التعليم المستمر يستند على عدد من الخصائص التي جعلت له أهمية قصوى تميزه وتعزز من مكانته في سبيل التعاطي مع ما تعيشه المجتمعات من تطور في جميع المجالات ، وهذه الخصائص تتمحور في أربعة أو خمسة أركان هي:

أ- التكامل intégration:

ويقصد به التكامل بين جميع مصادر المعرفة والتربية من البيت و المجتمع والمدرسة ومراكز التدريب وغيرها مما يشكل عملية التعلم والتربية.

فالبيت باعتباره أول مكان يقع فيه التعليم يدرج ضمن شبكة أنظمة التعليم المتعددة ،وكذلك المجتمع المحلي فهو مصدر رئيسي للخبرات خلال حياة الإنسان ،والمدارس والجامعات والمعاهد وغيرها من مؤسسات التعليم الرسمي هي أيضا جزء من التعليم المتكامل ،لذلك بات على المدرسة أن تنفتح في الاتجاه الصحيح على عوالم اليوم ،إذ تتحول مكتبة المدرسة إلى مكتبة عمومية ،رقاعة الاجتماعات تتحول إلى مسرح وكافة الإمكانيات تمتد خدمات الاستفادة منها إلى أفراد الحي ،أو على الأقل تصير تحت تصرفهم في أيام العطل ، أو خارج أوقات المدرسة ،والهدف من ذلك هو خلق نوع من التكامل بين هذه المرافق حتى نتمكن من إعطاء الفرص لجميع الأفراد من الاستمرارية في التعلم بغض النظر عن أعمالهم .[1]

ب-الديمقراطية Démocratisation:

تؤكد على حق الجميع في التعلم بغض النظر عن الفروق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى العقلية منها والعمرية ، فهي تربية للجميع .

فالتربية الدائمة تقوم على أساس الإيمان بحق جميع المواطنين في الاستفادة من فرص التعلم المتكافئة، فالتعليم المستمر حق لكل الأفراد بدون استثناء.

---

[1]:ينظر إلى د/علي بركات:التعليم المستمر ،دار الفكر العربي القاهرة ص21

ج-الشمولية Totalité:

وهذا يعني أنها تشمل جميع مراحل الإنسان من المهد إلى اللحد ، وجميع أنواع التعليم الرسمية وغير الرسمية ، فالتعليم المستمر يمضي مع الإنسان في جميع مراحل حياته،ويشمل كل المراحل التعليمية بما في ذلك التربية قبل المدرسة وتعليم الكبار .[1]

د-المرونة Flexibilité:

وهي متماشية مع تغيرات العصر ومتطلباته مما يعلم ، وكيف يعلم ؟ ولم يعلم؟ تؤمن بضرورة التغيير ،فالتربية المستمرة ذات طابع <<ديناميكي>> إذ أنها تتقبل المواد التعليمية المناسبة للحاجات المتغيرة باستمرار، واستخدام وسائل الاتصال التعليمية الحديثة عند توفرها .[2]

وتتضح المرونة في إتاحة المجال للأنماط البديلة للتعليم ، وتعدد محتويات التعليم ، وأدواته ،ووسائل تقويمه ، وتنويع توقيته .

هـ - تحقيق الذات Self-faufilent:

أي أن هذه التربية تسعى لأن يكون الفرد محققا لذاته ومطورا لها ليعيش عيشة متناسقة مع ما يفرضه المجتمع والعصر ،تكيفه مع العوامل المحيطة وتفتح له المجال في الإبداع ،وكل ذلك ينعكس في النهاية على مجتمع متقدم ومتطور تبعا لتقدم وتطور أفراده .[3]

ولتحقيق كل ذلك فإن التعليم يساعد الإنسان لأن يتكيف مع كل هذه التغيرات ،وهذا يتطلب قدرة المواطن على مواجهة مشاكل الحياة اليومية بكل تغيراتها ، بالإضافة إلى إمكانية التعبير عن الأحاسيس والمشاعر التي تسهم هي الأخرى في تحقيق الذات .

---

[1]:د/علي بركات :التعليم المستمر ص37

[2]:المرجع نفسه ص38

[3]:المرجع نفسه ص38

خامسا: أنماط التعليم المستمر:

أنماط التعليم المستمر كثيرة ومتعددة،ويمكن الإشارة إلى بعض منها:كالتعليم الذاتي،التعليم عن بعد، الجامعة المفتوحة،التعليم بالمراسلة،الجامعة المسائية،المدارس الليلية،برامج محو الأمية،تعليم الكبار،دورات التأهيل والرسكلة،الجامعة بلا جدران،وغيرها،وهذا عرض لأبرزها:

1-التعليم الذاتي:

ويطلق عليه أيضا<<التعليم البرنامجي>>وهو نمط من أنماط التعليم المنتشر،حيث ينبع هذا النوع من داخل الإنسان وعن مثيرات داخلية وهذه الطريقة يعتمدها ذوو السن المتأخرة،والذين لم تكن لهم حظوظ للالتحاق بالمدارس.[1]

وقد ظهرت أنماط متعددة من التعلم طبقت لتنمية التعلم الذاتي لدى الدارسين ، منها التعلم البرنامجي"المبرمج"الذي يتمكن من خلاله الدارس أن يعلم نفسه بنفسه، وبجهده الذاتي،ويتابع خطوات تقدمه أو فشله بنفسه،وهذا النوع من التعليم ساد في السنوات العشر الأخيرة في مدارس أمريكا وانجلترا واليابان وروسيا،وترجع فكرته إلى عام 1926 عندما ابتكر<<برسي>>آلة تتضمن مجموعة من الأسئلة وإجاباتها الصحيحة ،ويقوم الدارس

بتحريكها بنفسه لتظهر الأسئلة، فإذا سجل الإجابة الصحيحة ظهر السؤال الثاني، وهكذا.

وتطورت هذه الآلة بمرور الوقت ، فقد أطلق عليها <<سكينر>> اسم "الآلة المعلم"الذي نشر مقالا عنوانه <<علم التعلم وفن التعليم>>مما لفت الانتباه إلى هذا الاتجاه الذي يحقق فاعليته الدارس، ومعرفة نتيجة استجاباته ،والذي يتيح الفرصة لكل فرد لكي يتعلم بحسب قدراته ، مما يؤدي إلى مواصلة دراسته بفاعليته الشخصية .[2]

---

[1]:ينظر:صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية ص119

[2]:ينظر:د/علي بركات:التعليم المستمر و التثقيف الذاتي ص30

يقوم التعليم الذاتي على أربعة مبادئ أساسية هي :

1- مبدأ إستثارة النضج وإغرائه.

2- مبدأ الدافعية.

3- مبدأ الاستجابات.

4- مبدأ الفروق الفردية.

- يعتمد هذا النمط من التعليم على وسائل تعليمية مثل :الأدلة والمراجع،وأشرطة الفيديو،برمجيات الحاسوب،الأشرطة السمعية، وقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت على هذا النمط أن نسبة قليلة جدا من الفئات التي تعتمد على هذا التعليم تنال حظها من الدراسات العليا ،وكان الفشل كبيرا وهذا راجع لعدة عوامل يمكن ذكر بعضها :

- منهجية العمل مبعثرة.

- عدم التواصل والاستمرارية في طريقة التدرج التعليمي.

- عدم التواصل مع أشكال التعليم المعمول به في المدارس و الجامعات.

2 – الجامعات المفتوحة :

أصبحت الجامعات المفتوحة في العصر الحديث نوعا جديدا من التعليم العالي،ليصير جزءًا من ديمقراطية التعلم في كافة أنواعه،حتى تتيح تعلما مدى الحياة للذين حرموا منه بسبب وضعهم الاجتماعي أو استغراقهم في العمل ، و تعني كلمة مفتوحة أنه لا توجد متطلبات رسمية لدخولها ،فيستطيع أي فرد الالتحاق بها ،كما لا تتطلب تجمع الطلبة في فصول دراسية في الحرم الجامعي ،و تقدم التعليم من خلال البريد أو البث الإذاعي أو التلفازي ،وربما يلتقي الطلبة في موقع مركزي للمشاركة في أداء الامتحانات،ونتيجة لذلك فإن الطلبة يدرسون في بيوتهم.

- بدأت أول جامعة مفتوحة في العصر الحديث في بريطانيا عام 1971 بحوالي 24.000 طالب، وبعد سنوات عديدة ارتفع العدد السنوي من المقبولين إلى 70.000 طالب،وقد أقيمت الجامعات المفتوحة في مختلف الدول على نمط النموذج البريطاني .
- وقد افتتحت << أنديرا غاندي>> الجامعة المفتوحة في الهند عام 1985،والتحق بها خلال أربع سنوات أكثر من 54000 طالب،ويعتمد الطلبة الهنود في التعليم على المواد المطبوعة إلى جانب الزيارات التي يقومون بها بمعدل زيارة أو زيارتين في الشهر إلى أحد المراكز الإقليمية التي بلغ عددها 130 مركزا .
- أما في مصر فقد بدأت الجامعة المفتوحة عملها منذ عام 1988 وبلغ عدد طلبتها نحو 30.000 طالب يتلقون تعليمهم فيها بواسطة أشرطة كاسيت و المطبوعات وبعض المحاضرات،
- وافتتح الاتحاد السوفياتي الجامعة المفتوحة عام 1990 و بلغ عدد طلبتها ما يقارب 15.000طالب.
- كما نجد العديد من الدول التي طبقت هذا النظام من التعلم مثل هولندا، كندا ،جنوب إفريقيا،وهناك جامعة القدس المفتوحة التي كان مركزها في مدينة عمان بالأردن إلا أنها نقلت إلى مدينة القدس المحتلة عام 1994 [1]

(1) ينظر إلى الموسوعة العربية العالمية

3- برامج محو الأمية :

إن لامية بمعناها التقليدي تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة ، وهي أيضا عدم التمكن من مهارات الاتصال اللغوي ،ومن ثم يكون كلام الفرد وحديثه استماعه السليم المتضمن تحليل ما يسمعه ضعيفا وقليل الفاعلية، وخاصة مع تعقد الحياة وتشعبها ونظرا لتطور هذا النوع وانتشاره الواسع في كل بلدان العالم فقد ظهرت مصطلحات كثيرة خاصة به مثل :

- الأمية الدينية وهي تصور الفرد عن فهم دينه من نواحي مصادره أركانه ومكوناته ، وهذه الأمية لها خطورة كبيرة فقد تؤدي إلى التطرف ، والتأخر ، و الانحراف وغيرها .
- الأمية الإيديولوجية و تعني عدم الإلمام بالأفكار والتصورات والجهل بأمور الحياة وانخفاض الوعي بما تتضمنه من سياسات واقتصاد وأساليب .
- الأمية العلمية والتكنولوجية وهي عدم القدرة في التحكم بمختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة .
- الأمية التربوية وهي أمية خطيرة وتعني عدم الإلمام بالمفاهيم السلمية لتربية الأبناء ،وفق قوانين المجتمع والدين الذي نعيش فيه.
- الأمية الوظيفية هذه ترمي إلى تحقيق التكامل بين تعليم القراءة والكتابة وزيادة الكفاءة الإنتاجية والتدريب على تحقيق الكفاءات اللازمة للنجاح في الأعمال الاقتصادية و الاجتماعية [1] وسنعرض في هذا النمط لاحقا بمزيد من الشرح والتفصيل .

(1) ينظر : د/أحمد إسماعيل حجى التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة ، دار الفكر العربي للنشر القاهرة ط1 2003 ص18

2- التعليم بالمراسلة:

هو التعليم الذي يتم من خلال تبادل الرسائل بين الطلاب المدرسين وهو موجه للأشخاص الذين يرغبون في إحراز كفاءة تقنية وحرفية، وهؤلاء الأشخاص ربما كانوا غير قادرين على الانتظام المباشر في فصول دراسية ، إما لأنهم يقيمون في أماكن بعيدة جدا ، أو لكونهم يعملون خلال النهار ،وليتمكن الطلاب الذين يأخذون دروسهم بالمراسلة من أداء العمل في أي مكان أي وقت ، والملاحظ على هذا النمط أنه يعاني من قصور كون الطالب لا يوجد بينه وبين الأستاذ اتصال شخصي.

وجاء انتشار هذا النوع من التعليم من أجل الاستمرار في التعلم ، نتيجة عوامل أهمها فيما تقول

<<رينيه أردوس>>مديرة مدرسة الدراسات الخارجية بكلية "سيدني" بأستراليا في بحث لها بعنوان

"التعلم بالمراسلة" ونشرته"منظمة اليونسكو <<إن التقدم التكنولوجي يتطلب إعداد عناصر بشرية صالحة لمتابعته ،وأن أوقات الفراغ التي صارت من حقوق العمال دفعتهم إلى البحث عن أعمال مفيدة يستثمرون فيها أوقاتهم ،والمعزولون جغرافيا بعيدا عن معاهد العلم أحوج ما يكونون إلى هذا النوع من التعلم ،بالإضافة إلى الذين يعملون في نفس الوقت ،المرضى المسنين ونزلاء السجون ، كل هؤلاء في حاجة إلى استمرار تعلمهم>>.[1]

---

[1]: المرجع السابق ،ص31

3 – الجامعات المفتوحة :

أصبحت الجامعات المفتوحة في العصر الحديث نوعا جديدا من التعليم العالي،ليصير جزءًا من ديمقراطية التعلم في كافة أنواعه،حتى تتيح تعلما مدى الحياة للذين حرموا منه بسبب وضعهم الاجتماعي أو استغراقهم في العمل ، و تعني كلمة مفتوحة أنه لا توجد متطلبات رسمية لدخولها ،فيستطيع أي فرد الالتحاق بها ،كما لا تتطلب تجمع الطلبة في فصول دراسية في الحرم الجامعي ،و تقدم التعليم من خلال البريد أو البث الإذاعي أو التلفازي ،وربما يلتقي الطلبة في موقع مركزي للمشاركة في أداء الامتحانات،ونتيجة لذلك فإن الطلبة يدرسون في بيوتهم.

- بدأت أول جامعة مفتوحة في العصر الحديث في بريطانيا عام 1971 بحوالي 24.000 طالب، وبعد سنوات عديدة ارتفع العدد السنوي من المقبولين إلى 70.000 طالب،وقد أقيمت الجامعات المفتوحة في مختلف الدول على نمط النموذج البريطاني .
- وقد افتتحت << أنديرا غاندي>> الجامعة المفتوحة في الهند عام 1985،والتحق بها خلال أربع سنوات أكثر من 54000 طالب،ويعتمد الطلبة الهنود في التعليم على المواد المطبوعة إلى جانب الزيارات التي يقومون بها بمعدل زيارة أو زيارتين في الشهر إلى أحد المراكز الإقليمية التي بلغ عددها 130 مركزا .
- أما في مصر فقد بدأت الجامعة المفتوحة عملها منذ عام 1988 وبلغ عدد طلبتها نحو 30.000 طالب يتلقون تعليمهم فيها بواسطة أشرطة كاسيت و المطبوعات وبعض المحاضرات،
- وافتتح الاتحاد السوفياتي الجامعة المفتوحة عام 1990 و بلغ عدد طلبتها ما يقارب 15.000طالب.
- كما نجد العديد من الدول التي طبقت هذا النظام من التعلم مثل هولندا، كندا ،جنوب إفريقيا،وهناك جامعة القدس المفتوحة التي كان مركزها في مدينة عمان بالأردن إلا أنها نقلت إلى مدينة القدس المحتلة عام 1994 [1]

---

(1) ينظر إلى الموسوعة العربية العالمية

4- برامج محو الأمية :

إن لامية بمعناها التقليدي تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة ، وهي أيضا عدم التمكن من مهارات الاتصال اللغوي ،ومن ثم يكون كلام الفرد وحديثه استماعه السليم المتضمن تحليل ما يسمعه ضعيفا وقليل الفاعلية، وخاصة مع تعقد الحياة وتشعبها ونظرا لتطور هذا النوع وانتشاره الواسع في كل بلدان العالم فقد ظهرت مصطلحات كثيرة خاصة به مثل :

- الأمية الدينية وهي تصور الفرد عن فهم دينه من نواحي مصادره أركانه ومكوناته ، وهذه الأمية لها خطورة كبيرة فقد تؤدي إلى التطرف ، والتأخر ، و الانحراف وغيرها .
- الأمية الإيديولوجية و تعني عدم الإلمام بالأفكار والتصورات والجهل بأمور الحياة وانخفاض الوعي بما تتضمنه من سياسات واقتصاد وأساليب .
- الأمية العلمية والتكنولوجية وهي عدم القدرة في التحكم بمختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة .
- الأمية التربوية وهي أمية خطيرة وتعني عدم الإلمام بالمفاهيم السلمية لتربية الأبناء ،وفق قوانين المجتمع والدين الذي نعيش فيه.
- الأمية الوظيفية هذه ترمي إلى تحقيق التكامل بين تعليم القراءة والكتابة وزيادة الكفاءة الإنتاجية والتدريب على تحقيق الكفاءات اللازمة للنجاح في الأعمال الاقتصادية و الاجتماعية [1] وسنعرض في هذا النمط لاحقا بمزيد من الشرح والتفصيل .

(1) ينظر : د/أحمد إسماعيل حجى : أسس التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة،دار الفكر للنشر،القاهرة ط1، 2003 ،ص48

سادسا:أهداف التعليم المستمر:

إن أهداف التعليم المستمر لا تعتبر أهداف نهائية بل هي أهداف تتجدد وتتغير وفقا لتجدد وتغير تطلعات الإنسان وقدراته وظروفه المحيطة به، فمن هذه الأهداف ما هو قريب ومنها ما هو بعيد وهما على صلة وثيقة فتحقيق البعيد يتطلب تحقيق القريب ، وهي أهداف تتدرج وفقا للمرحلة التعليمية التي يمر بها الفرد خلال مراحل عمره.

وسنقف على أهم الأهداف العريضة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمتغيرات العصر الذي نعيشه، والذي يتطلب من الفرد الذي يعيش فيه أن يجاهد ويكافح ليلحق بركب التقدم ويبقى ضمن تيار التطور الذي لا يتوقف ولا يرجع إلى الوراء أبدا.

وما لاحظناه هو أن الهدف الأسمى للتعليم المستمر هو خدمة المجتمع والرقي بالفرد المتعلم هذا الأخير بفضله يرتقي مجتمعه ويواكب المجتمعات الأخرى ومن أهداف هذا التعليم أيضا ما يلي :

*زيادة الحصيلة المعرفية لأفراد المجتمع وتجديد معارفه خاصة لأولئك الذين حرموا من الدراسة في مرحلة الصغر نتيجة لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، فهذا التعليم يسمح لهم بمواكبة تطورات العصر وخاصة أن هذا الأخير هو عصر التكنولوجيا.[1]

* تمكين المتمدرسين من الارتقاء الإداري ورفع كفايتهم المهنية من خلال تطوير قدراتهم في التحكم في الوسائل المتطورة المستخدمة في العمل.[2]

* اكتساب الفرد المتعلم مهنة جديدة يكتشفها من خلال تعلمه .

---

(1) ينظر: صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية ص 115

(2) نفس المرجع

- التعليم المستمر يهدف إلى زيادة إمكانات الفرد في التعبير عن نفسه في المجالات الفكرية والنفسية و الاجتماعية و المهنية وهو تعليم يهدف إلى استمرارية دافعية الفرد وإيجابيته نحو تغيير نفسه ومجتمعه ، بل وعالمه الذي يعيش فيه إلى الأفضل.
- إعداد الفرد لمواجهة ما ينتج من مشكلات ناتجة عن التغيير الاجتماعي السريع.
- التوفيق بين القيم و الاتجاهات القديمة ومتطلبات العصر الجديد.
- تضييق الهوة الثقافية الناتجة عن اختلاف السرعة بين النمو المادي والنمو الحضاري في جوانب الحياة الاجتماعية .
- إعادة فحص الأفكار وأنماط السلوك السائدة في المجتمع.
- نشر الوعي حول القضايا الكبرى سواء كانت المحلية أو الخارجية .
- التعليم المستمر يهدف إلى تجسيد سياسة تكافؤ الفرص في التعليم من خلال تمكين جميع فئات المجتمع من التعلم.

الفصل الثاني

تعليم الكبار وفاعليته

- تمهيد
- مفهوم الكبار
- خصائص الكبار و أثرها في تعليمهم وتعلمهم
- فئات الكبار و أصنافهم تعليميا
- مفهوم تعليم الكبار
- مبادئ تعليم الكبار
- مفهوم التعليم غير النظامي
- خصائص التعليم غير النظامي
- أهدافه
- مجالات تعليم الكبار

تمهيد:

- مما لا شك فيه أن عصرنا هذا هو عصر المعرفة، وعصر التطور التكنولوجي،كما أنه عصر يتطلب ممن يعيش فيه أن يكون متعلما سواء أكان هذا الفرد صغيرا أو كان كبيرا،ذكرا أو أنثى ، مسلما أو يهوديا،لا فرق في كل هذا.وما لاحظناه ولمسناه من خلال كل الوثائق والكتب التي صادفتنا في موضوعنا هو أن الأمة العربية أو لنقل الوطن العربي بشكل خاص لا زال يطرح قضية ويوليها اهتماما بالغا في عصر يتأكد فيه يوما بعد يوم أن المعرفة هي ثروة الثروات،وأن سبيل الأمم للإنعتاق من قيد التخلف لا يتحقق إلا باستثمار هذه الثروة على أحسن شكل،وبالرغم من أن الأمة الإسلامية كانت سباقة إلى الحث على التعلم إلا أن الاستثمار المعرفة فيها لا يزال محدودا.

- وبعد أن تعددت في عصرنا الحاضر أنماط التعليم النظامي وكثرة المؤسسات التي تقدم وتنظم هذا النوع التعليم نجد أن الدوائر التربوية والمؤسسات التعليمية اتجهت إلى نوع آخر من التعليم هو تعليم الكبار والذي يندرج تحت إطار التعليم غير النظامي،فقد أصبحت كل الدول المتقدمة منها والنامية تولي هذا النوع من التعليم اهتماما فائقا،نظرا لسهولة الانخراط فيه،ونتائجه العظمى التي يخرج بها كل سالك لهذا الدرب،وقد تطور تعليم الكبار في السنوات القليلة الماضية تطورا مذهلا حتى أصبح يساوي في أهميته التعليم النظامي أو الرسمي،أصبح يعتمد عليه في تطوير وتنمية المجتمع و تأهيل القوى البشرية فيه.

- ونظرا لأن هذا النوع من التعليم يمس الشريحة الكبيرة والمهمة في المجتمع.نجد أنه لاقى استحسانا كبيرا منها،وتهافتا مذهلا على مراكزه،لذلك ارتأينا أن يكون موضوع مبحثنا هذا، من خلاله نشير إلى بعض جوانبه،ونستعرض لأهم مفاهيمه و مصطلحاته.

أولا: مفهوم الكبار

الكبار هم الأشخاص الذين تجاوزوا سنة الخامسة عشرة،أو أولئك الذين يعتبرهم المجتمع الذي ينتمون إليه كبارا،أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الدراسة الابتدائية ولم يكونوا منتظمين في المدرسة ، وهي الفئة التي تشارك في عملية الإنتاج.[1]

أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا مرحلة المراهقة المبكرة،وبدءوا مرحلة الرشد المتأخرة أي الذين تمتد أعمارهم بين تسع عشرة سنة(19) وخمس وستون سنة (65) فما فوق.[2]

وهناك ثلاث معايير لتحديد الشخص الكبير،وهي:[3]

1- العمر:وهو يعد من أهم المعايير في تحديد من هو كبير إلا أن هذا المعيار في الحقيقة لا يعبر عن مدى قدرة الشخص على القيام بمهام الكبار.

2- النضج النفسي:يعتبر هذا المعيار من أكثر المعايير دقة في تحديد من هو الشخص الكبير.

3- الدور الاجتماعي:وهو يعني أن ننطلق في تحديد من هو كبير، من المهام والمسؤوليات التي يتحملها الفرد في كل مرحلة من مراحل العمر.

ثانيا:خصائص الكبار وأثرها في تعليمهم وتعلمهم:

يتميز الكبار بخصائص جسمية ونفسية وعقلية وتؤثر في تعلمهم وتعليمهم ومن ثمة وجب على القائمين على تعليمهم مراعاتها أثناء العملية التعليمية ،ومن هذه الخصائص ما يلي:

1-أن الكبار باستطاعتهم التعلم أيضا،شأنهم في ذلك شأن الصغار، فالتعلم من المهد إلى اللحد.

- أن الكبار أحرار في المشاركة في العملية التعليمية أو الابتعاد عنها،فتعليم الكبار يقوم في جوهره على تلقائية الشخص الكبير وتطوعه ورغبته في التعلم،عكس الصغار الذين يمكن إجبارهم على ذلك.

3- هناك فروق جسمية نفسية وعقلية بين الكبار تؤثر في عملية التعلم،وعليه يجب على القائمين على تعليمهم مراعاة هذه الفروق أثناء عملية تعلمهم.

4- أنه توجد بينهم فروق من حيث الدوافع والحاجات،وهذه الدوافع هي التي توجه التعليم والتعلم لدى الكبار.

---

[1]:نور الدين الحكيم:الثقافة العالمية والتنمية،سلسلة المكتبة العالمية،مكتب العمل العربي،المعهد العربي للثقافة العالمية وبحوث العمل،دار ألف باء للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1980،ص20.

[2]:مكتب العمل العربي،المعهد العربي للثقافة العالمية وبحوث العمل:دورة المشرفين على مراكز وبرامج الثقافة العالمية في الوطن العربي،الكتاب الثقافي بغداد،العراق 1979،ص189.

[3]:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن ،العربي،تونس2000،ص28،27.

5- أن للكبار خبرات واسعة تراكمت عبر السنين،وذلك بحكم سعة مجال اتصالاتهم وتفاعلهم الاجتماعي،فهناك الأسرة،وهناك المجتمع،ومحيط العمل إلى غير ذلك وهو ما يجعل الكبار أكثر نضجا من الصغار.

6- أن خبرات الكبار الواسعة في الحياة،تؤدي إلى رفع مستوى العمليات العقلية لديهم، مما يفرض ضرورة أن تكون البرامج التعليمية الموجهة للكبار من الناحية المعرفية والعقلية،أرفع مستوى من برامج تعليم الصغار.[1]

7- أن للكبار مسؤوليات كثيرة تجاه أسرهم،فهم مثقلون بأعباء الحياة لذلك فهم يقدرون قيمة ما يصرفونه من وقت وجهد في التعلم،وهم يتطلعون دائما إلى تحقيق أهدافهم وبلوغ طموحاتهم في أقصر وقت ممكن،ولا يمكنهم الانتظار مدة طويلة دون نتائج ملموسة تنعكس في حياتهم اليومية.

8- أن الكبار مستعدون للتضحية، لكن شريطة أن يجنوا ثمار تضحيتهم فكل جهد يبذل ينتظر له مقابل،والتعليم الذي لا نجني منه فائدة لا يهمهم إطلاقا.[2]

- وتحدد معظم قوانين تعليم الكبار في العالم الفترة التي يشملها القانون بين خمسة عشر(15) وخمسة وأربعون (45) سنة،حيث تعطى الأولوية في الاستفادة من برامج تعليم الكبار لهذه الفئة، لأنها هي التي تساهم في عملية التنمية، ومن ثمة وجب أن تحظى بالأولوية في التعليم والتأهيل، والتدريب والتكوين المستمر،بهدف الرفع من كفاءتها وتحسين مردودها الإنتاجي كما وكيف، فكلما كانت الفئة التي تستهدفها برامج تعليم الكبار أقل سنا،كلما كان العائد الاقتصادي أكثر على المدى البعيد.

---

[1]:دورة المشرفين على مراكز برامج الثقافة العالمية في الوطن العربي،مرجع سابق،ص191.

[2]:الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار:مساهمة الجزائر في التفكير حول التعاون الدولي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار،دراسة قدمت في:المؤتمر الإقليمي التحضيري المنعقد بالقاهرة من 25إلى27فيفري 1997والمؤتمر الدولي الخامس حول تعليم الكبار الذي عقد بهامبورغ من14 إلى18 جويلية 1997 الجزائر ،ص4.

ثالثا : فئات الكبار وأصنافهم تعليميا

تصنف فئات الكبار حسب خصائصهم التعليمية ووفق برامج تعليم الكبار،فهناك من الكبار الأميون وهناك من لم يكملوا دراستهم ....الخ وهذه الفئات هي:

1- الأميون:

إن الفرد الأمي غالبا ما يكون قانعا بحياته العادية وليس لديه حاجات نفسية اجتماعية إلى التعليم، ولكنه إذا شعر بعدم الرضا عن حياته،هنا تكون الخطوة الأولى لبداية برنامج تعليمي لمحو الأمية أو لتعليم آخر،لذلك وجب على المسؤولين توفير لهم الفرص الاجتماعية والاقتصادية،وكذلك نشر الوعي بهدف استقطاب أكبر عدد من هذه الفئة بهدف التقليل منها،ورفع المستوى التعليمي للأفراد.

2- أنصاف المتعلمين:

ونعني بأنصاف المتعلمين هؤلاء الذين أنهوا المرحلة الأولى من التعليم الرسمي أجزاءا منها ولم يستطيعوا استكمال المراحل التالية لسبب أو لآخر.

وأنصاف المتعلمين يمثلون أكبر التحديات في برامج تعليم الكبار لأن التعليم بالنسبة لهم أقل جاذبية فهم غير صبورين تنازعهم دوافع متناقضة،وهم يمثلون شريحة كبيرة في كل مجتمع،وعلى مؤسسات تعليم الكبار مواجهة تحدي استيعاب هذه الشريحة،فإذا نجحت في ذلك، تكون قد وفرت كفاءات بشرية لمواقع العمل والإنتاج في المجتمع.

3 - الحاصلون على الثانوية العامة :

يقول الدكتور " حسن البيلاوي " وهو أستاذ بجامعة قطر في حديثه عن فئات الكبار فيقول :

"الحاصلون على الثانوية العامة ، هم قضوا على الأقل 12 عاما في التعليم الرسمي التقليدي ، وأمامهم بالطبع فرص التعليم الرسمي كله من خلال البرامج الإضافية في الجامعات والجامعة المفتوحة ، والتعليم بالمراسلة وأمامهم برامج التدريب المهني السريع والتدريب أثناء الخدمة ، وهذا النوع من الطلبة مشكلاته أقل فيما يتعلق بالتعليم ويحتاج إلى توجيه أقل ،كما أنهم قادرون على تخطيط دراستهم، والنجاح في برامج تعليم الكبار ، وغالبا ما يكونوا أكثر انسجاما مع المدرس" [1]

4 الجامعيون :

وهم خريجوا الجامعات وأمامهم أعمال وبرامج تدريبية مختلفة على القيادة وبرامج تدريبية متخصصة أثناء الخدمة على مستوى عال من التخصص، وتتمثل الحاجات التعليمية لهؤلاء في معرفة التطورات الجديدة في ميادين تخصصهم ، والصعوبة التي تواجه برامج تعليم الكبار لهذه الفئة تنحصر في مدى الوقت المتاح من المؤسسات التي يعملون فيها للتفرغ للتعلم.

(1) مجلة التربية : تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة و العلوم ، التوازن بين فلسفات تعليم الكبار ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ص 31

رابعا: مفهوم تعليم الكبار:

تعليم الكبار هو نشاط تعليمي منهجي منظم ، يوجه للأشخاص الكبار (15 سنة فما فوق) خارج التعليم النظامي وذلك بغرض تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات والخيرات الأساسية التي تساعدهم على أداء الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يقومون بها على نحو أفضل ، ومن الاضطلاع على دورهم في المجتمع، إذا فهو يندرج إطار التعليم الغير نظامي أو الغير رسمي

وقد عرفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو(UNESCO) في الستينات من القرن الماضي تعليم الكبار أنه:<<مجمل الخبرات والمؤثرات التربوية التي يخضع لها الراشد ،وهذا يشمل الدروس الرسمية في أي مادة،والعمل التربوي الخاص في الأندية والجمعيات فضلا عن الآثار المباشرة والغير المباشرة لوسائل الإعلام الجماهيري،كما يشتمل على التعليم الحر والتعليم التقني والمهني إلى آخره في البلدان المتقدمة وتنمية المجتمع المحلي
ومحو الأمية، والصحة وغيرها في المناطق المختلفة.>>(1)

- وعرف المؤتمر العام لليونسكو المنعقد في نيروبي بكينيا سنة 1976 تعليم الكبار بأنه:<<المجموع الكلي للعمليات التعليمية المنظمة أيا كان مضمونها ومستواها وأسلوبها مدرسية كانت أو غير مدرسية، وسواء كانت امتدادا أو بديلا للتعليم الأول المقدم في المدارس والكليات والجامعات، أو في فترة التلمذة الصناعية،والذي يتوسل به الأشخاص الذين يعتبرون من الكبار في نظر المجتمع الذي ينتمون إليه، تنمية قدراتهم إثراء معارفهم، وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو توجيهها وجهة جديدة، وتغيير مواقفهم أو مسالكهم مستهدفين التنمية الكاملة لشخصيتهم والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة.>>(2)

- هذه التعريفات، تتسم بكونها تغطي جميع أنشطة الإعداد والتدريب التي يمكن تصورها، مثل محو أمية الكبار،ومرحلة ما بعد محو الأمية، وتثقيف وإرشاد الزراعيين والتهيئة للحياة الأسرية، والتربية الصحية والغذائية والتعليم التعاوني والتدريب المهني.

- وهو ما يعكس مدى اتساع الآفات التي تتيح فرص التعلم بأنماطه المختلفة للكبار ويلقي على المجتمع بكل مؤسساته التربوية والسياسية والاجتماعية مسؤوليات واضحة ومحددة تجاه تعليم أفراده، بحيث لا تقتصر فرص التعليم على فترة الدراسة النظامية،بل تمتد مدى الحياة،لتشمل كافة المهارات وفروع المعرفة الإنسانية المختلفة ،ونستخدم جميع السبل والوسائل التربوية، لتهيئة المجال أمام جميع أفراد المجتمع لتحقيق التنمية الفكرية والثقافية والاجتماعية الشاملة لشخصيتهم.

---

(1):المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس 2002، ص203

(2):مركز دراسات الوحدة العربية: دور التعليم في الوحدة العربية،الطبعة الثالثة،بيروت،لبنان 1983، ص83، 84.

- ويعد مفهوم تعليم الكبار من الإشكاليات المطروحة باستمرار في مجال تعليم الكبار إذ أنه لا يوجد تعريف واحد محدد لتعليم الكبار ، وأن مفهومه يختلف من دولة إلى أخرى ويتسع باتساع مجالاته واختلاف الأوضاع الثقافية من بلد إلى آخر، فمفهوم تعليم الكبار في بلد متقدم يختلف عن مفهومه في بلد نام، تبعا لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية ، السائدة في كل بلد، ولاتي تؤثر في مفهوم تعليم الكبار وبالتالي في أهدافه ، ومجالاته ،وبرامجه، بل إن مفهوم تعليم الكبار قد يختلف داخل البلد الواحد من فترة زمنية إلى أخرى.

- ففي الولايات المتحدة الأمريكية، يعني تعليم الكبار كل النشاطات التعليمية التي يباشرها الكبار بعد السنوات الإثنتي عشر التي يقدمها التعليم العام، لهذا ينظر إلى تعليم الكبار فيها على أنه المستوى التعليمي الرابع،الذي يتميز عن مستوى التعليم الأول (الابتدائي) ، والثاني (الثانوي)، والثالث (الجامعي)، وتتعدد مجالات تعليم الكبار في الولايات المتحدة بتعدد الهيئات والمؤسسات التي تشرف عليه، من مدارس وجامعات وهيئات حكومية،وأهلية ،ودينية، وعسكرية وغيرها.

- وفي بريطانيا يعني كافة أنواع التعليم غير المهني ، التي تقدم للإفراد الذين تزيد أعمارهم عن ثمانية عشر (18) عاما ،وتقوم بتقديمه الجهات المسؤولة تحت إشراف السلطة التعليمية ، وهو يشمل الجهات الثقافية، كما يعني أيضا التربية المستمرة مدى الحياة.[1]

- أما في العالم العربي ، وفي البلدان النامية بصفة عامة ، فمفهوم تعليم الكبار يعتبر مفهوما حديثا نسبيا ، حيث يعود إلى الستينيات من القرن الماضي فقط، وهو لا يزال غامضا وغير محدد المعالم ،ويختلف معناه من بلد لآخر، بل وحتى داخل البلد الواحد من حقبة زمنية لأخرى،كما أن هناك من يستخدمه ، بمعناه الشامل الواسع ليشمل بذلك محو أمية الأفراد الثقافية والاجتماعية والسياسية، إلى جانب محو أمية القراءة والكتابة وهناك من يقصره على المعنى الأخير فقط .

---

(1) نور الدين عبد الجواد:الحاجة إلى تعريف عربي موحد لتعليم الكبار ،في:مجلة جامعة الملك سعود،المجلد الرابع العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ،جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،ص517.

- ففي المملكة العربية السعودية يقصد بتعليم الكبار:<<إتاحة الفرصة للكبار الذين أتموا المرحلة الأساسية (مرحلة مكافحة الأمية) للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وخبراتهم بالقدر الذي يساعد على رفع مستواهم الاجتماعي و الاقتصادي و يتبدج لهم المشاركة الفعالة في تنمية مجتمعهم و تقدمه و ذلك في إطار فلسفة التعليم المستمر.>>[1]

- و يعرفه<<محمد منير مرسي>> بأنه<<التعليم الهادف المنظم الذي يقدم إلى البالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيمين في مدارس نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم>>[2]

- وقد تزايد الاهتمام بتعليم الكبار في السنوات الأخيرة على مستوى العالم المتقدم والنامي على حد سواء، على أساس أنه لا يقل أهمية عن تعليم الصغار، ومن مظاهر ذلك الاهتمام كثرة المؤلفات والمؤتمرات والندوات المحلية والعالمية التي تنظم لمناقشة قضاياه المختلفة.

- ويرجع السبب في تزايد الاهتمام بتعليم الكبار أو التعليم المستمر بالدرجة الأولى إلى سعي الدول من أجل تحقيق التنمية الشاملة ، التي تتطلب إعداد القوى البشرية المتعلمة والمدربة،وتعليم الكبار هو جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة،يؤثر فيها ويتأثر بها.[3]

- ومن بين الأسباب أيضا أن التعليم النظامي بسنواته القليلة نسبيا، لم يعد قادرا على مواجهة هذه الأوضاع الجديدة، لأنه يستحيل علميا إطالة سنوات التعليم النظامي إلى مالا نهاية ،ومن هنا نشأت الحاجة إلى تعليم معاود ومستمر مدى الحياة للكبار ،وصار وجود نظام مؤسسي يواجه كل هذه التحديات مجتمعة ضرورة ملحة، وهذا النظام المؤسسي هو تعليم الكبار بمختلف مجالاته، وبرامجه، ومؤسساته ،في إطار فلسفة التعليم المستمر للجميع مدى الحياة.[4]

---

[1]:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تطبيق التربية الميدانية في مدارس تعليم الكبار الليبية ، تونس،1998،ص196-197.

[2]:المرجع نفسه،ص198.

[3]:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي،مرجع سابق،ص272.

[4]:المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم :إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي مرجع سابق،ص272

خامسا : مبادئ تعليم الكبار:

ينطلق مفهوم تعليم الكبار من عدة مبادئ هي :

1- أن التربية لا تنتهي ولا تستكمل، فهي مستمرة موصولة مدى الحياة.
2- أن هذه العملية التربوية المستمرة الموصولة تشمل جميع جوانب حياة الإنسان،كما في ذلك

نموه من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية.

3 – إن الكبار يرغبون في التعلم و هم قادرون عليه باستمرار إلا أن قدرة الكبار على التعلم تضعف من تقدمهم في السن ، ونتيجة عدم الاستخدام و الانقطاع عن التدريب والممارسة و الانفتاح على الخبرات الجديدة.

وتعليم الكبار كنظام تربوي وتعليمي، يختلف في أهدافه وإستراتيجيته عن التعليم الرسمي أو المدرسي، فهو بمعناه الشامل يعني تعديلا وظيفيا في سلوك الكبار،فالشرط الضروري لنجاح مهمة تعليم الكبار هو رغبتهم في التعلم واستعدادهم له .

أ: مفهوم التعليم غير النظامي:

بدأ استخدام مفهوم التعليم غير النظامي ينتشر منذ أواسط الستينات و أخذت معالمه تتحد خلال السبعينيات إلى أن أصبح من المعترف به في كل مكان ، فمجال التربية لا يقتصر على نظام التعليم الذي تشرف عليه وزارة التربية و الذي يوفره المجتمع لجميع المواطنين ،بل يشمل أيضا التعليم غير النظامي الذي يمكن تعرفه كما يلي:

<< أي نشاط تربوي منهجي يتم خارج نظام التعليم المدرسي النظامي القائم - سواء أحدث ذلك بصورة مستقلة أو كجزء من نشاط ما – ويكون القصد من خدمة جمهرة تعليمية محددة و أهدافا تربوية يمكن التعرف عليها >> (1)

-إذا فهو فرصة تعليمية ثانية تتاح لمن حرموا فرصة الذهاب إلى المدرسة أو إكمال دراستهم لسبب ما .

-و تعرف اليونسكو التعليم غير النظامي بأنه:

<<جميع النشاطات التعليمية التي لا تدخل في نطاق التعليم المدرسي النظامي و من تم فهو يتضمن برامج تنمية المجتمع و <<نظام التعليم المفتوح >>و <<التعليم عن بعد >>و البرامج التعليمية التي تقدمها أجهزة الإعلام الجماهيرية >>(2)

-فهذا المصطلح يشير إلى كل أنواع التعليم خارج المدرسة لأي جماعة في أي سن.

---

(1):المنظمة العربية للثقافة و العلوم :المشروع الريادي لصفوف التعليم غير النظامي لليافعات ،تونس ،ص170.

(2):المرجع نفسه.

ب- خصائص التعليم غير النظامي:

له عدة خصائص نجملها فيما يلي:

1- غير رسمي، و تلقائي و انتقائي.

2- متنوع الأهداف و التطبيقات الإدارية و البرامج مما يجعله أقدر على تلبية الحاجات الاقتصادية و التعليمية و الاجتماعية للفرد و المجتمع.

3- منفتح على دنيا العمل.

4- تتمثل فيه فكرة التعليم المستمر و التعليم مدى الحياة فهو غير مفيد بوقت محدد أو زمان و مكان معينين و لا يشمل فئة محددة.

جـ:أنماط التعليم غير النظامي:

1- التعليم التكميلي:

هو الذي يسد النقص في أنشطة المدرسة التعليمية لكثرة طلابها ونقص إمكاناتها فتقوم بعض الجمعيات ومواقع العمل بتقييم برامج ثقافية أو رياضية أو دينية أو زراعية لتكميل الأنشطة التي لا تتغير للطلاب في المدرسة .

2- التعليم الإضافي:

هو الذي يضيف إلى ما تعلمه الفرد في المدرسة من معلومات ومهارات كان يلتحق خريج المتوسطة ببرامج ويجمع مابين العمل والدراسة لتأهيله في مجال زراعي أو خدمي.[1]

3- التعليم البديل:

هو الذي يوفر أدنى فرص تعليم لقطاعات كبيرة من الأطفال في سن المدرسة الذين لم يلتحقوا بها، ومن الشباب والكبار الذين حرموا من التعليم النظامي، فيوفر لهم التعليم الأساسي والمهارات العملية البسيطة في الصحة والتغذية والزراعة بهدف تنمية الشخصية واكتساب الخبرات العملية المساعدة على تطوير بيئتهم وتصنف هذه الأنماط وفق معايير أهمها :

- الفئات العمرية المستهدفة.
- الحاجات الفردية.
- الوظائف والمحتوى.
- أساليب التعليم.

---

[1]:المرجع السابق،ص 172.

د:أهداف التعليم غير النظامي :

إن التعليم غير النظامي وتعليم الكبار نشاط تعليمي منهجي يتم خارج إطار نظام التعليم الرسمي يتجه إليه الأفراد المختارين غالبا ،وهو يهدف إلى :

- تحسين الأوضاع المهنية للدارسين،وإتاحة العمل لهم .

- إتاحة فرص استثمار أوقات الفراغ بطرق مثمرة، تفيد الفرد والمجتمع معا.

- تحقيق التوازن بين جوانب العليم ومكونات الخبرة من معارف ومعلومات ، ومهارات عملية تطبيقية.

- السماح للأفراد بمزيد من النمو والتنمية وفقا لما يرغبون فيه ، أو مشاركتهم الفعالة فيما يتعلمون .

- الاستمرار مدى الحياة فيما يخص التعلم، ولا يتوقف الفرد عنه طوال حياته أو مرحلة دراسية معينة.

- تعويض القصور لدى الأفراد في الأمور المتصلة بمستقبلهم الدراسي .

سادسا:مجالات تعليم الكبار:

تتكامل مجالات تعليم الكبار وتترابط وذلك بهدف تجنب التصور في إعداد أفراد المجتمع ، وهذا التكامل يأتي من خلال التنوع في هذه المجالات ،والتي نذكر منها:

أ- مجال محو الأمية وما بعد محو الأمية:

وهي البرامج التي توجه للأشخاص الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة أو الأشخاص الذين تحرروا منها ويرغبون في مواصلة التعليم من أجل زيادة معارفهم ومعلوماتهم ومهاراتهم وخبراتهم،بما يمكنهم من الاسمرار في التعليم وعدم الارتداد إلى الأمية مرة أخرى.

ب- مجال التثقيف العمالي والإرشاد الزراعي:

وهي البرامج التي توجه للعمال والمزارعين ،قصد تثقيفهم وتوعيتهم وإرشادهم وتعريفهم بالوسائل والأساليب المستحدثة في الإنتاج ،وذلك بهدف الرفع من كفاءتهم و زيادة الإنتاج وتحسينه – سواء الصناعي أو الزراعي.

جـ - مجال التكوين و التدريب الفني و المهني:

وهي البرامج التي تهدف إلى تكوين الحرفيين و الفنيين و العمال وتدريبهم بغرض تأهيلهم في مجال من المجالات ،و مساعدتهم على التكيف مع الأعمال الجديدة التي تسند إليهم .

د – مجال التربية الصحية و الغذائية و الإعداد للحياة الأسرية :

تهدف هذه البرامج إلى توعية الأفراد و خاصة منهم النساء في بعض المجالات كالرعاية الصحية وتربية الأطفال و التدبير المنزلي، وغيرها من القضايا الخاصة التي تهم عالم المرأة.

هـ - مجال إعداد وتدريب القيادات:

مجال إعداد القيادة من المجالات الهامة لقيادة الأنشطة المختلفة على أحسن وجه ، و إعداد الأفراد لذلك إعدادا جيدا وهو أكبر من أن يكون مجالا للتدريب،لأنه أولا يسبق تولي الأفراد لوظائف إشرافية أعلى ،ولأنه ثانيا يتيح فرص اكتساب خبرات العمل الإشرافي القيادي التوجيهي،ربما غالبا ما يمارسها الفرد الذي ينخرط في هذه البرامج.[1]

و- التعليم الحر أو التعليم الليبرالي:

هي البرامج التعليمية التي توجه للأشخاص الذين حصلوا على قدر من التعليم ويرغبون في زيادة معارفهم ومعلوماتهم في مجال معين ،أو في تكوين مهارة خاصة يستكملون بها ثقافتهم ويحققون بها طموحاتهم ،مثل برامج تعليم اللغات ، وتعليم الرسم والموسيقى ،والرقص غيرها من الفنون.

---

(1): أحمد اسماعيل حجي = التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة ،ص 113

ز- التعليم العالي والمتواصل:

هي البرامج التي توجه للأشخاص الذين حصلوا على قدر معين من التعليم ثم انقطعوا عنها لأسباب مختلفة ، وبعد فترة يريدون مواصلة تعلمهم ،ومن أمثلة تلك البرامج التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح.

الفصل الثالث

التعليم الجامعي المفتوح و تعليم الكبار

تمهيد.
مفهوم التعليم الجامعي المفتوح.
التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار.
التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار رؤية مستقبلية.
بعض الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح.
أ – العربية
ب – الأجنبية

تمهيد:

إذا كان كل ميدان من ميادين المعرفة البشرية له خصوصياته في البحث و التقصي واستخلاص النتائج وحلول المشكلات فإن له بالتالي أساليبه واختلافاته التي تميزه عن غيره من الميادين، و إدا أريد لميدان تعليم الكبار أن يرسخ كميدان من ميادين التربية التي هي بدورها أحد فروع المعرفة البشرية فلا بد أن يستظل بمظلة البحث العلمي و أن يبحث لنفسه عن منهجية علمية تلاؤمه.

ونظرا لأن أبحاث تعليم الكبار تفتقر بصفة عامة إلى الدراسات المنهجية التي تسهر على إيجاد حلول علمية للمشكلات المتعددة التي يواجهها،فإن الدراسة الحلية تركز على استخدام نمط التعليم المفتوح في تعليم الكبار،ولذلك يمكن أن نقول إلى أي مدة يمكن استخدام التعليم المفتوح في تعليم الكبار؟

أولا: مفهوم التعليم الجامعي المفتوح:

يعد مفهوم التعليم المفتوح من المفاهيم التي أخذت حيزا واضحا على الخريطة الأكاديمية للتعليم العالي في كثير من دول العالم إذ أصبح هذا النوع من التعليم موردا مهما للجامعات في سبيل التغلب على كثير من المشكلات المادية و الأكاديمية على حد سواء.

إن فكرة التعليم المفتوح ليست جديدة بل كان مطروحا منذ القرن قبل الماضي،حيث أن كثيرا من المعاهد التربوية الخاصة والتجارية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا استخدمت التعلم عن بعد و ذلك بإيصال المواد التعليمية إلى الدارسين بنظام عرف بالدراسة بالمراسلة،وبعد النجاح الذي صاحب هذه التجربة بدأت بعض الجامعات باستخدام التعلم عن بعد في التعليم الجامعي مثل جامعة كوينزلاتد (Queensland) في استراليا،وجامعة انجلترا(the university of new England)

أما الجامعة البريطانية فقد بدأت في الستينات و كان لها دور بارز في استخدام هذا النوع من التعليم في المرحلة الجامعية ،بل إن المواد المطبوعة التي أعدتها انتشرت إلى أنحاء عديدة في العالم ،و لقد أثبتت هذه الجامعة أن بالإمكان استخدام التعليم عن بعد بكلفة اقتصادية أقل بالمقارنة مع التعليم الجامعي التقليدي.

فهناك من يرى أن التعليم المفتوح يشير إلى انفتاح الفرص أمام المعلم والمتعلم ،ليستجيب الأول من خلال نظم التدريس لحاجات وميول و قدرات الثاني في إطار المجتمع المحلي و غير المحلي الذي يعيش فيه.

فيعرفه "مايكل مور" بأنه "عبارة عن أسرة من طرق التدريس يتم فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم و متضمنا تلك السلوكيات التي تحدث في وجود المعلمين بصورة جزئية ،لذا كان من الواجب تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد المطبوعة والكترونية و غيرها من الأدوات و الوسائل"(1)

كما يعد أيضا من أبرب مظاهر التطوير و التجديد التربوي الذي بدأت ملامحه تتبلور في الدول المتقدمة و النامية خلال العقدين الماضيين،إذ أصبح أحد البدائل الفعالة التي تتيح فرصة التعليم لقطاعات كبيرة من الأفراد الذين تعوقهم ظروفهم كما عرفته الموسوعة الدولية العلم للتعليم العلي بأنه التعليم الذي لا يكون مفيدا أو مشروط أو قاصرا على فئة معينة بل متاحا للجميع و يتضمن سهولة القبول في مؤسسات التعليم و سهولة الحصول على الفرص التعليمية أمامهم(2)

---

(3) د أ عبد الجوار بكر: قراءات في التعليم عن بعد،دار الوفاء للنشر،ط1،2001،ص14

(4) د أ طارق عبد الرؤوف عامر : التعليم عن بعد و التعليم المفتوح،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،الطبعة العربية،2007 ص 113.

ثانيا : التعليم المفتوح و تعليم الكبار :

لقد شهد تعليم الكبار في السنوات الأخيرة عدة تطورات أدت إلى تعميق جوانبه و اتساع ميادينه،وشمول أنشطته،وزادت أهميته في تنمية المجتمعات ، بل أن أهمية تعليم الكبار كميدان تربوي لا تقتصر على دول معينة ذات مستوى اقتصادي واجتماعي معين ، وإنما تنسحب أهميته عل دول العالم المعاصر على اختلاف شاكلتها المتقدمة والنامية على حد السواء،ولم يعد تعليم الكبار يخضع لمنطق التطوع أو الاختيارية،و إنما يخضع لمنطق التنظيم و المنهجية،ولم يعد عملا يقوم على الخبرة الشخصية ، و إنما أصبح علماً تربويا متطورا له نظرياته و أصوله وتطبيقاته،و أبحاثه.

إن فئة الكبار التي يستهدفها التعليم المفتوح تمتاز بخصوصية تجعلها مختلفة عن غيرها من الحاجات و الأهداف و الغايات كما تختلف في الاستعدادات و القدرات والميول والرغبات، وهذه الاختلافات تشكل الأساس الذي يستند إليه عند إعداد المولد التعليمية،حتى تكون هذه المواد مناسبة لهذه الفئة من حيث إثارة الاهتمام لديهم،و من حيث احتوائها على التشويق المناسب و تلبية مطالبهم و تحقيق أهدافهم الخاصة من التعليم المفتوح.

إن تعليم الكبار يهتم أساسا بنشر المعرفة وتدريب الدهن على طريقة التفكير الموضوعي،و تعليم المهارات لتمكين الفرد من تحقيقاته و أداء دور فعال في تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه ،ويهتم أساسا بنشر المعرفة وتدريب الدهن على طريقة التفكير الموضوعي و تعليم المهارات لتمكين الفرد من تحقيق ذاته و أداء دور فعال في تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه

فهو لا تقتصر أهميته اكتساب فئة الراشدين من المتعلمين المهارات اللازمة لهم في عملهم و من ثم تطوير قدراتهم على الإنتاج و المساهمة في تنمية المجتمع بل أن الآباء المتعلمين هم أكثر قدرة عل مساعدة أبنائهم وأسرهم على التعليم،ومن هنا فإن التعليم الجامعي المفتوح يلعب دورا أساسيا في التنمية الثقافية والاجتماعية،ويفتح الآفاق أمام الكبار من خلال البرامج التعليمية المناسبة لهم .

ولقد شهد تعليم الكبار تطورات واضحة في السنوات الأخيرة بدرجة نقلت اهتمام العالم اليوم،و بالذات في الدول المتقدمة من تعليم الصغار إلى تعليم الكبار،ومع هذا الاهتمام تحول تعليم الكبار إلى نظام مستقل،بل أصبح نظاما منافسا خطيرا للتعليم النظامي له تشريعاته و تنظيماته و هيئاته و غاياته و برامجه.

إن نظام التعليم المفتوح ينطلق من مبدأ تطوير التعليم واستمرار يته وهذا يعني أن عملية متطورة و متغيرة و مستمرة، تواكب التطور و التغير المعرفي الذي يشهده العصر الحديث،ويحقق أهداف التنمية البشرية التي تتجه حديثا إل تعزيز قدرات الإنسان في توسيع الخيارات المتاحة لكي يتمتع بالحرية،و الحق في الحصول على الموارد الذي تمكنه من تجنب الإخفاق و المرض وتكفل له احترام الذات و العيش الكريم،و التمتع بعلاقات سليمة في محيطه الاجتماعي الثقافي الذي اتسع ليشمل العالم بأسره،و من هنا تأتي أهمية تفعيل فلسفة التعليم المستمر و التعلم مدى الحياة،وجعل تلك الفلسفة بمثابة ممارسة حياتية معتادة من خلال إتاحة فرص التعليم المفتوح للطلبة الكبار و توفير الموارد اللازمة لتحقيق ذلك.

إن التربية المستمرة تشكل أساسا حالة رفض لاحتكار المدرسة النظامية لعملية التعليم و محاولة مواجهة تحديات العصر،وقدرة الإنسان على التكيف مع المتغيرات في مختلف المجالات و تأثيرها على حياة الفرد و المجتمع وصياغة أفكارهم و قيمهم و سلوكياتهم فهي و الحالة هذه تعبر عن احترام

شخصية الفرد الإنسانية وحقه في التعلم الدائم مدى الحياة و إسهامه في التنمية الشاملة لمجتمعه بشكل واع و مبدع.

لقد نشأ مفهوم التربية المستمرة في البداية مرتبط بعملية تعليم الكبار،الذين تخلفوا لسبب ما عن متابعة التعليم في المدارس الرسمية ثم اتسع ليشمل جميع الصيغ التربوية في مختلف مراحل العمر ،و بهذا أصبحت التربية المستمرة تشكل منطلقا للتفكير في جميع القضايا التربوية المعاصرة و خاصة تعليم الكبار و التخطيط التربوي للمستقبل و تحقيق التكامل بين التربية النظامية وغير النظامية في مجال التعليم الشامل المتطور و تكوين المجتمع المتعلم.

إن البرامج المتضمنة في التعليم المفتوح تحقق مبدأ التربية المستمرة و تلبي متطلبات خطط التنمية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة كما توفر فرص التعليم والتدريب والتأهيل المستمر للموظفين والعاملين على رأس عملهم لتحديث مهاراتهم ومعلوماتهم في مختلف مجالات التخصص

---

*شبكة الانترنيت:جامعة أم القرى:التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار رؤية مستقبلية

مناهج التعليم الجامعي المفتوح وخصوصية الطلبة الكبار:

- إن الخصائص التربوية و الأسلوبية للمواد التعليمية الموجهة للكبار وفق أسلوب التعليم المفتوح متنوعة ،ولكنها تأتلف على عناصر و وظائف أساسية جامعة ومن أبرزها مايلي:

1- تحديد الهدف أو الأهداف العامة للمقرر،و الأهداف الخاصة لكل وحدة دراسية ،وذلك حتى يتمكن الطالب من قيالي مدى تقدمه واستيعابه للمادة التعليمية .

2- تساعد مناهج التعليم المفتوح الطلبة الكبار في وضع خطة زمنية عملية لدراساتهم و تزودهم بالصور العامة لبنية المقررة وأجزائه.

3- توجيه الطالب إلى طرائق الدراسة والتعلم وكيفية التعامل مع المادة التعليمية .

4- استخدام أسلوب الحوار التعلمي الثنائي الموجه لخلق شعور بالتواصل بين الطالب و المعلم المتضمن في بنية المقرر،ويلحق بذلك استخدام أسلوب ضمير المخاطب في مخاطبة الطالب.

5- تمتاز المقررات التعليم المفتوح التي تقوم للطلبة كبار بأنها تتضمن معارف و مهارات المطلوبة للتخصصات التي يحتاجها سوق العمل .

6- تتعدى مناهج التعليم المفتوح أسلوب عرض المحتوى العلمي الهادئ إلى اقتحام الطالب في العملية التعليمية عن طريق استثارة نشاطه و تفكيره و مشاركته باستخدام أسلوب المناقشة .

7- استخدام أسلوب لغوي سليم وواضح وسهل بعد عن التفقيد ويتصل بذلك إيثار استخدام الجمل القصيرة ، والابتعاد عن الجمل الطويلة التي تضل القارئ.

8- الإكثار من الشواهد والأمثلة و النماذج والتطبيقات العملية مع الأشكال و الصور و الرسوم التوضيحية و الجداول .

9- استثمار الأساليب و الأشكال الطباعية وتوظيفها لإحراز النقاط المهمة والأفكار و المفاهيم الأساسية لاستثارة وعي الطالب و جذب انتباهه و للتعويض عن غياب وسائل التغيير الصوتي والإيماءات .

10- إحالة الطالب إلى مراجع و أوات ودمجها في صلب المادة التعليمية دمجا وظيفيا

التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار رؤية مستقبلية :

- إن التمنية البشرية المستدامة هي الرهان العربي لتحقيق موقع قدم فاعل ومتفاعل مع عصر المعرفة الذي من المتوقع له أن يسود خلال العقود القادمة وعليه فإن اللسانيات التعليمية خلال العقدين القادمين ستعمل على تحقيق مايلي:

* تنطلق الرؤية المستقبلية للتعليم من منظور وطني وكوني لإصلاح النظام التعليمي و التربوي.
* تعميق قيمة التعلم واعتماد مضامين جديدة للمعرفة وشخصية جديدة للمتعلم ولعملية التدريس.
* أخد موقع متقدم في البحث العملي.
* إنتاج قوى عاملة ذات إعداد عال و منافس إقليميا و دوليا.
* انفتاح المدرسة على المحيط وتحقيق شراكات مع القطاعات الإنتاجية والخدمية ومع قطاع العمل الأصلي لتقرير السياسات و تطوير البرامج التعليمية و التربوية.

ويمكن لذلك كله أن يساعد النظام التعليمي و التربوي على مواجهة التحديات المرتقبة والمتمثلة بـ:

نوعية التعليم ، العولمة ، مجتمع المعلومات

القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان و المواطنة الصالحة وتوسيع المشاركة .

التنوع المؤسسي المرن والمتكيف.

الميزة التنافسية و المعايير العالمية للمهارات.

التعلم مدى الحياة.

إعداد المدرسين و إعادة تأهيلهم بالشكل الملائم.

مساعدة الاقتصاد الوطني في تحقيق النقلة النوعية المطلوبة ،و التكييف للمتطلبات الجديدة لسوق العمل.

التوازن في التنمية الإقليمية و تحقيق العدالة الاجتماعية ، و القضاء على الفقر ،و توليد فرص العمل .

ولكي نلاحظ الصلة بين تعليم الكبار ،و ما سيكون عليه المستقبل باستحقاقاته فإن علينا أن نقترب من وضع صورة تخيلية للمستقبل ، و فيها يلي استعراض لبعض الملامح المتوقعة لهذه الصورة :

- زيادة كم المعرفة العلمية بما يترتب عليها من تطور و تقدم تكنولوجي واسع و سريع و كذلك انبثاق مجالات معرفية جديدة تفرضها طبيعة الحياة القادمة .
- توسيع الفجوة الحضارية وربما الإنسانية بين من يملكون المعرفة و المال و بين من لا يملكون .
- تسارع في نمو علم المعلوماتية و الاتصال و زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، وما ينتج عن ذالك من اقتراب مواقع العالم البعيدة ،و إمكانية إدارة الأعمال و المهن عن بعد، و تنفيذ مهمات عن بعد كالمعالجة الطبية ، و إجراء العمليات الجراحية ، إدارة الشركات ..... إلخ.
- سيطرت قطاع الخدمات على القطاعات الأخرى ، و هو ما بدأنا نشعر به الآن ،فقد أصبحت مجالات كثيرة مناطة لأهل الاختصاص من مثل الإعداد للمناسبات ،تهيئة الأسرة لاستقبال مولود جديد .....الخ.

هذه الملامح المتقدمة أعلاه ، تأكد بقوة على أهمية التعليم المستمر ، و على أهمية تعليم الكبار لمواجهة هذه الاستحقاقات الحضارية المستقبلية ، لأن التقاعس و الخوف القادم و إهمال الاستعدادات

لهذه المرحلة القادمة بما فيها من إيجابيات و سلبيات سيكون منتهاه أن يداهمنا الزمن القادم ، و نجد أنفسنا في معترك عالم تغير جدري ، و أصبح يمتلك لغة و مفردات لا نعيها و لا نفهمها إن التعليم المفتوح يمثل استجابة المنطقية لوضع العالم في القرن الحدي و العشرين فهو من منظور التكاليف المادية يمثل نصف كلفة التعليم التقليدي، وهو من منظور زيادة كفاءة المتعلم يعتمد بدرجة كبيرة على جهود المتعلم ، مما يدفعه بزيادة قدراته على إدارة الوقت و توجيه واستثمار جهده .
هذا الزعم الذي يمثل ثقة في التعليم المفتوح ،فدعمه بيانات واقعية عالمية،هذه البيانات تؤكد أن ما يقارب من مليون شخص شهريا حول العالم يصلون إلى سن الستين،وأن بحلول عام 2015 سيكون ثلث سكان العالم في عمر يتجاوز الستين، وهذا مل دفع الدراسات الحديثة لاستخدام مصطلح الشيخوخة المنتجة،الذي يشير إلى الانخراط في أنشطة و أعمال مدفوعة الأجر لمن وصلوا أو تجاوزوا الستين ،ويشير في الاندماج في الأنشطة المتعلقة بالبقاء على قيد الحياة ،وهذه مسؤولية تقع على عاتق برامج تعليم الكبار،ويكبر حجم المسؤولية بشكل خاص مع تنامي السوق – الكوبي- إلى الخبرات و القدرات الإبداعية ، التي تتوافر لدى الكبار
وكل هذا يؤدي بنا إلى القول بأن التعليم المفتوح هو القادر على الاستجابة لاحتياجات تعليم الكبار ، من حيث هو تعليم يهدف إلى رفع كفايتهم المهنية و حيث أن هؤلاء الكبار يتجهون له بهدف الحصول على هذا التأهيل و التدريب.
و إن كان تعليم الكبار يتولاه حاليا مؤسسات غير قطاعية ،فإن الصيغة التي تبدو أكثر قبولا في المستقبل هي الشراكة بين المؤسسات الخاصة و المؤسسات الرسمية و الحكومية للاضطلاع بمهمات هذا التعليم ،ويبقى الحكم هو المستهلك أو السوق.(1)

(1) المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم :مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي تونس (2002) ص204

بعض الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح:

أ- الدراسات العربية :

(1)- دراسة سعيد أحمد سليمان 1983:

قام بدراسة بعنوان:<< الجامعة المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر دراسة تحليلية >>(1)

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى بذيل معاصر لتعليم الكبار في مرحلة ما بعد التعليم العام،يمكن عن طريقه تحقيق الموائمة المطلوبة بين مطالب التنمية في المجتمع المصري و حاجات أفراده الكبار التعليمية واستخدام الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل واقع تعليم الكبار و تناول الباحث في هده الدراسة إستمارة استطلاع رأي للمختصين في مجال التعليم المفتوح.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي:

أن التعليم الجامعي في مصر بصورته الراهنة و إمكاناته المتاحة يتسم بعدد من المظاهر التي تمثل أوجه قصور في هذا التعليم،و أن الجامعي المفتوح يعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار ، و أن الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها ،و أن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي القائم مع الاعتماد على بعض الإحصاءات و البيانات اللازمة لتوضيح تلك المشكلات.

- و يستفاد من هذه الدراسة من المقترحات التي توصلت إليها و التصورات عن الجامعة المفتوحة في مصر من حيث التدريبات العملية في اللقاءات الدورية و المدارس الصيفية كما يجب أن تعتمد تلك الجامعة في تمويلها على مخصصات حكومية و الرسوم المحصلة من الطلاب.

- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على نظام التعليم بالجامعة المفتوحة وتنفيذ فكرة الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي و ذلك بما يتلاءم مع متطلبات تلك الدول.

---

(1) د /طارق عبد الرؤوف عامر :التعليم عن بعد و التعليم المفتوح ص50

(2) دراسة : إيمان توفيق محمد صيام 1995:

وتهدف هذه الدراسة بعنوان :<< الجامعة المفتوحة نظام لتكوير التعليم الجامعي في مصر>>[1] .

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة واقع التعليم العالي و الجامعي في مصر و أهم الصعوبات التي تواجهه،ودراسة و تحليل تجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال إنشاء الجامعة المفتوحة، و التعرف على واقع التعليم الجامعي المفتوح في مصر و أهم مشكلاته، ووضع تصور مقترح لها، على ضوء هذه التجارب بما يتلاءم مع واقع المجتمع المصري،استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و المنهج المقارن، وقد تناولت في هذه الدراسة الأدوات الآتية:

المقابلة الشخصية مع الدارسين ببرامج تأهيل معلمي التعليم الأساسي للمستوى الخاص،وكذلك بعض الدارسين في مراكز التعليم الجامعي المفتوح في مصر،وطبقت هذه الأدوات على عينة من الدارسين تكونت من مائة و ثمانية عشر في المستوى الثالث و الرابع بمراكز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة،و مائة و ستة وعشرون من الدارسين في نفس المستوى ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي للمستوى الجمعي بجامعة المنصورة .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

تلك المراكز الدراسية تعاني كثيرا من المشاكل أهمها:

عدم إجراء اختيارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية و قلة توافر عمليات التوجيه و الإرشاد للدارسين قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي ،وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية ،قلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية ،و الغير محددة أهدافها ،وقلة وجود مواعيد ثابتة و منظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاصة ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولى من التعليم.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على تطوير الجامعة المفتوحة في مصر كنظام لتطوير التعليم العالي.

---

(1) د / طارق عبد الرؤوف عامر :التعليم عن بعد و التعليم المفتوح،ص51

(ب) : الدراسات الأجنبية :

1- دراسة ليندا ديانا كوتس(1981)

قامت بدراسة بعنوان " العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة ماريلاند المفتوحة "[1].

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في اختيار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية .

واستخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي وتناولت هذه الدراسة استبيان وطبق هذه الدراسة على عينة من الدارسين للبرامج غير النظامية بجامعة ماريلاند المفتوحة في بريطانيا وذلك بهدف التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار هؤلاء الدارسين للبرامج غير النظامية .

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير النظامية يرجع إلى عدد من الأسباب والتي من أهمها :

- **إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز.**

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختبار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية في الجامعة المفتوحة. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الاهتمام بالجامعة المفتوحة ونظام التعليم بها .

---

(1) : د. طارق عبد الرؤوف عامر : التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ص 54

2-دراسة جون ب – ولسون 1988 :

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد .[1]

واستخدم الباحث في هذه الدراسة إستبانة أرسلت عن طريق البريد طبقت على عينة تكونت من (53) عضو من هيئة تدريس بإحدى كليات جامعة ولاية أبو lowal اللذين قاموا بالتدريس عن بعد عبر الأقمار الصناعية ومن خلال الوسائل السمعية والبصرية بالإضافة إلى (52) عضو هيئة التدريس لم يسبق لهم التدريس عن بعد.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن دعم المؤسسات للتعليم عن بعد يشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بعد. كما برز استخدام تكنولوجيا التعليم في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة اللذين سبق لهم التدريس عن بعد.
- أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس اللذين لم يسبق لهم التدريس عن بعد فقد جاء في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهاتهم السيطرة على عملية التدريس و التعليم حيث أدركوا أن التعليم عن بعد يحد من سيطرتهم على عملية التدريس ومن ثم كانوا أقل استعداد للمشاركة فيه .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد ويستفاد من هذه الدراسة في الدور التي تقوم به مؤسسات التعليم عن بعد في العملية التعليمية .

---

(1) د. طارق عبد الرؤوف : التعليم عند بعد والتعليم المفتوح ص55

الخاتمة:

لقد تم بفضل الله و بحمده بحثنا هذا، و الذي كان هدفنا منه التعريف بالتعليم المستمر للكبار تبيان أهميته، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج:

- أن التعليم المستمر هو تعليم يبدأ في المراحل الأولى من حياة الإنسان ويستمر حتى وفاته، فهو غير مقيد بمرحلة ما كما هو الحال في التعليم النظامي الذي تتبناه الدولة ضمن مؤسسات تعليمية ،فالفرد في ظل هذا التعليم يواصل تعلمه خارج إطار المدرسة و مهما كان عمره ، و هو يفسح المجال لمن فاتتهم فرصة التعليم المعروفة لظروف ما في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم .
- يحقق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية و المساواة بين المواطنين كافة .
- يؤدي إلى محو أمية الكبار وتوعيتهم وبالتالي أدائهم لأدوارهم على أحسن وجه اتجاه أسرهم وضرورة الأخذ بمنهج التعليم المستمر لهذه الفئة لأنه يعين على تجديد المعرفة بصفة دائمة.
- يجب مراعاة الصفات و الخصائص التي يتميز بها الكبار عند إعداد برامجهم التعليمية .
- يجب إعداد مدرسين لهذه الفئة من المجتمع من خلال عقد ندوات وإجراءات دورات تدريبية لكي يتعرفوا من خلالها على كيفية التعامل معهم ، لأن تدريس هذه الفئة تختلف عن تدريس الصغار.
- التعليم المفتوح هو الآخر يعتبر فرصة لمن لم يكن لديهم الحظ في ضمان استمرار التعلم، فهو يتميز بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف.

وفي الأخير نقول انه يجب منح أهمية كبيرة للتعليم المستمر ، ففعاليته تتجسد من خلال تحقيق أهدافه على أرض الواقع ، وهذا ما لاحظناه فمعظم الدول وإن لم نقل كلها تتبنى هذا النوع من التعليم وخاصة أننا نعيش في عصر عرف بأنه عصر الثورة المعرفية.

قائمة المصادر و المراجع

1- د/أحمد اسماعيل حجي:التربية المستمرة و التعليم مدى الحياة، دار الفكر العربي للنشر ، القاهرة، ط1،2003.

2- د/طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الطبعة العربية "2007".

3- د/محمد جاسم العبيدي: تفريد التعليم و التعليم المستمر، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان 2009 .

4- د/ صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع،الطبعة 5، الجزائر ، 2009.

5- د/عبد الجواد بكر: قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء للنشر و الطبعة 1، 2001.

6- د/علي أحمد مذكور: تعليم الكبار التعليم المستمر، النظرية التطبيق دار المسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

7- د/علي بركات: التعليم المستمر و التدقيق الذاتي، دار الثقافة للنشر و التوزيع.

مجلات و منظمات:

1- مكتب العمل العربي: المعهد العربي للثقافة العالمية، بحوث العمل، الكتاب 2، العراق 1979.

2- نور الدين الحكيم: الثقافة العالمية و التنمية سلسلة المكتبة العالمية، دار ألف باء للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان 1980.

3- التأهيل الشامل في التربية المستمرة: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 45، تونس 1998.

4- تطبيق التربية الميدانية في مدارس تعليم الكبار الليلية: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم تونس 1998.

5- إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،تونس2003.

6- تطوير و تعليم الكبار في الوطن العربي: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس 2002.

7- مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم تونس 2002.

8- المشروع الريادي لصفوف التعليم غير النظامي لليافعات: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس .
9- مجلة التربية: تصدر عن اللجنة الوطنية للتربية و الثقافة و العلوم، التوازن بين فلسفات تعليم الكبار، دار العلوم للطباعة.
10- مركز دراسات الوحدة العربية : دور التعليم في الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان 1983
11- الحاجة إلى تعريف عربي موحد لتعليم الكبار في مجلة جامعة الملك سعود.

موسوعات:

1- موسوعة علم النفس و التحليل النفسي: د/ فرج عبد القادر طه، دارغريب للطباعة و النشر و التوزيع، 2005، الطبعة الثانية
2- الموسوعة الغربية العالمية
3- الديون الوطنية لمحو الأدبية و تعليم الكبار: مساهمة الجزائر في التفكير حول التعاون الدولي في مجال محو الأمية.

فهرس الموضوعات

المقدمة..... أ - ب

*الفصل الأول : التعليم المستمر ومتطلبات العصر

تمهيد .....

مفهوم التعليم 2

مفهوم التعليم المستمر 3

نشأة التعليم المستمر وتطوره 5

خصائص التعليم المستمر..... 8

أنماط التعليم المستمر 10

أهداف التعليم المستمر 15

*الفصل الثاني: تعليم الكبار وفعاليته

تمهيد:.....

مفهوم الكبار..... 19

خصائص الكبار وأثرها في تعليمهم و تعلمهم 19

فئات الكبار وأصنافهم تعليميا..... 21

مفهوم تعليم الكبار..... 22

مبادئ تعليم الكبار..... 25

مفهوم التعليم غير النظامي..... 26

خصائصه..... 27

أنماطه..... 27

أهدافه..... 28

مجالات تعليم الكبار..... 29

*الفصل الثالث: التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار

تمهيد.....

مفهوم التعليم الجامعي المفتوح.....33

التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار.....34

مناهج التعليم الجامعي المفتوح وخصوصية الطلبة الكبار.....36

التعليم الجامعي الفتوح وتعليم الكبار رؤية مستقبلية..... 37

بعض الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح.....39

-دراسات عربية.....39

-دراسات أجنبية 41

الخاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع.....

الفهرس.....